

بحوث ودراسات

- ❖ الاعتراف بالذنب في ضوء القرآن الكريم
علي محمد إبراهيم شهاب
- ❖ الخطاب العقدي في فضاء العولمة الإعلامية
حسن بن محمد الأسمرى
- ❖ الصورة الجزئية في أدب العودة في الشعر
الفلسطيني المعاصر
نصرالدين إبراهيم أحمد حسين
مريم مخلص يحيى برزق
- ❖ تحقيق مفهوم "الفتنة" في سياق الثورات العربية:
سوريا نموذجاً
بشار بكور
- ❖ تقويم أسئلة الأدب والنصوص في الشهاد الدينية
العالية الماليزية في ضوء مستويات بلوم المعرفية:
دراسة وصفية
توفيق بن إسماعيل
عبد الغفور بن رسلان
محمد صبري شهريز
- ❖ حكم تجسيد الصحابة في الوسائط المتعددة:
دراسة فقهية تحليلية
مبارك الهاجري
حسام الدين الصبيحي
حسن إبراهيم الهنداوي
- ❖ دور الحرية في نهضة الأمة عند مالك بن نبي:
دراسة تحليلية
عبد الحميد محمد علي زروم
الحاج منقأ درامي
- ❖ الاستدلال الغاطن بنصوص النفاذ و أقوالهم
في الجرح والتعديل
عطا الله محمد العتيبي

eISSN 2600-9609

ISSN 1823-1926



9 771823 192005



Articles

- ❖ Admission of Sin in the Light of the Noble Qur'an
Ali Mohammed Ibrahim Shihab
- ❖ Theological Discourse in the Space of Media Globalization
Hassan Mohammed Al Asmari
- ❖ The Partial Image in the Literature of Return in Contemporary Palestinian Poetry
Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussien
Miriam Mukhlis Yihya Barzaq
- ❖ Understanding the Concept of "Fitna" in the Arab Revolutions: Syria as a Model
Bachar Bakour
- ❖ Evaluation on the Questions of *al-Adab wa al-Nusiq* in Malaysian High Religious Education Certificate (STAM) in the Light of Bloom's Taxonomy: A Descriptive Study
Muhammad Sabri Sahrir
Taufik Bin Ismail
Abdul Ghafour Raslan
- ❖ Ruling on the Personification of the Companions on the Multimedia: An Analytical Jurisprudence Study
Mubaraak Al-Hajire
Hossam El Dn Ibrahim Elsefy
Hassan Ben Brahim Hendaoui
- ❖ The Role of Freedom in the Rise of the Nation by Malik Bennabi: An Analytical Study
Abdulhamid Mohamed Ali Zaroum
Alhagi Manta Drammeh
- ❖ Wrong Reasoning by Texts and Sayings of Critics in Crediting and Discrediting (*al-Jarh wa al-Ta'dil*)
Attallah M. Al-Otaibi

eISSN 2600-9609

ISSN 1823-1926



9 771823 192005



التَّجَرُّدُ

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

العدد السابع والأربعون

1441هـ/2020م

المجلد الرابع والعشرون

رئيس التحرير

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

مدير التحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمّد سعدو الجرف

أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. جودي فارس البطاينة

أ. م. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. فطيمير شيخو

د. همام الطباع

المصحح اللغوي

د. أدهم محمد علي حموية

المساعد الإداري

أيذا حياتي بنت محمد سندي

الهيئة الاستشارية

محمد نور منوطي — ماليزيا	محمد كمال حسن — ماليزيا
عماد الدين خليل — العراق	عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
فكرت كارتشيك — البوسنة	يوسف القرضاوي — قطر
عبد الخالق قاضي — أستراليا	محمد بن نصر — فرنسا
عبد الرحيم علي — السودان	بلقيس أبو بكر — ماليزيا
نصر محمد عارف — مصر	رزالي حاج نووي — ماليزيا
عبد المجيد النجار — تونس	طه عبد الرحمن — المغرب

فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia	Muhammad Nur Manuty, Malaysia
AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia	Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar	Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France	Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Balqis Abu Bakar, Malaysia	Abdul Rahim Ali, Sudan
Razali Hj. Nawawi, Malaysia	Nasr Mohammad Arif, Egypt
Taha Abderrahmane, Morocco	Abdelmajid Najjar, Tunisia
Fathi Malkawi, Jordan	

© 2020 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 التقييم الدولي

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: <https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid>

Published by:

IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: <http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop>

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التحليل

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

العدد السابع والأربعون

2020/هـ1441م

المجلد الرابع والعشرون

المحتويات

- كلمة التّحرير 8 - 5 هيئة التّحرير
- بحوث ودراسات
- 25 - 9 علي محمد إبراهيم شهاب الاعتراف بالذنب في ضوء القرآن الكريم
- 56-27 حسن بن محمد الأسمرى الخطاب العقدي في فضاء العولمة الإعلامية
- 91 - 57 نصر الدين إبراهيم أحمد حسين ومريم مخلص يحيى برزق الصورة الجزئية في أدب العودة في الشعر الفلسطيني المعاصر
- 133 - 93 بشار بكور تحقيق مفهوم "الفتنة" في سياق الثورات العربية: سوريا أمودجًا
- توفيق بن إسماعيل وعبد الغفور بن رسلان تقويم أسئلة الأدب والنصوص في الشهادة الدينية العالية الماليزية في ضوء مستويات بلوم المعرفية: دراسة وصفية
- 160 - 135 ومحمد صبري شهرير حُكم تجسيد الصحابة في الوسائط المتعددة: دراسة فقهية تحليلية
- 188 - 161 الصيفي وحسن إبراهيم الهنداوي دور الحرية في نهضة الأمة عند مالك بن نبي: دراسة تحليلية
- 210 - 189 عبد الحميد محمد علي زرّوم والحاج منتا درامي الاستدلال الخاطيء بنصوص النقاد وأقوالهم في الجرح والتعديل
- 232- 211 عطا الله محمد العتيبي

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة النجدي

المجلة مجلة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

1. أن يتّسم البحث بالجدّة والأصالة والموضوعية، مع التعهد بأنه لم يسبق إرساله للنشر في مجلة أخرى أو جزءاً من كتاب.
2. يُذكر اسم الباحث في المتن، وفي الحاشية درجته العلمية وتخصّصه ومكان عمله ويريدّه الإلكتروني.
3. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 25% (مع استثناء المصادر والمراجع)، ويُرفق الباحث إثبات ذلك من موقع Tumitin.
4. أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث ما بين 200-250 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية، وعدد صفحات البحث ما بين 15-30 صفحة بما فيها الحواشي والمراجع.
5. يُكتب البحث بخط Traditional Arabic (16) للمتن و(12) للحواشي، وتُكتب الكلمات اللاتينية والمراجع الأجنبية بخط Times New Roman (12) للمتن و(10) للحواشي.
6. تُكتب الآيات القرآنية مضبوطةً بالشكل بالخط Traditional Arabic، وبين قوسين مزهرين، ولا تُدرج من برنامج مصحف المدينة الإلكتروني أو ما مثاله، ويليه توثيقها في المتن نفسه بين قوسين مضلعين؛ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 1].
7. الحواشي جديدة في كل صفحة، وأرقامها بعد علامات الترقيم ولا توضع بين هلالين أو تُدرج علامات ترقيم بعدها.
8. يُرسل البحث في ملفين؛ أحدهما Microsoft Word، والآخر PDF، إلى البريد الإلكتروني: tajdidium@iiu.edu.my.
9. تحتفظ هيئة تحرير مجلة التجديد بحقّها في رفض إرسال أيّ بحثٍ إلى المحكّمين ما لم يستوف الشروط السابقة، أو ما لم يُوثّق البحث وفق طريقة التوثيق المعتمدة كما يأتي:
(أ) يُوثّق المرجع لأول مرة؛ وفق ما يأتي:
الكتب: المؤلف، العنوان بخط غليظ (مكان النشر: الناشر، رقم الطبعة، التاريخ)، ج، ص.
مثال: الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، (بيروت: دار المعرفة، ط1، د.ت)، ج2، ص214.
الدوريات: المؤلف، العنوان "بين علامتي تنصيص"، اسم المجلة بخط غليظ، محلّ إصدارها، المجلد (م)، العدد (ع)، السنة، ص.
مثال: نور الهدى لوشن، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 8، 16ع، 2004م، ص159.
الأوراق البحثية: المؤلف، العنوان "بين علامتي تنصيص"، اسم الندوة أو المؤتمر بخط غليظ، المكان، الزمان.
مثال: غالية بوهددة، "الأبعاد المقاصدية في تفعيل الحوكمة الرشيدة"، المؤتمر العالمي السادس لمقاصد الشريعة، كوالالمبور: 23-21 فبراير 2017م.
المواقع الإلكترونية: المؤلف، العنوان "بين علامتي تنصيص"، اسم الموقع بخط غليظ، تاريخ الاطلاع، الرابط.
مثال: خالد أبو عمشة، "النحو الموضوعي"، الجزيرة - تعلّم العربية، 10 أكتوبر 2019م، (الرابط).
(ب) عند تكرار المرجع في الحاشية اللاحقة مباشرة؛ يُكتب: المرجع السابق، ج، ص.
(ج) عند تكرار المرجع في الحاشية اللاحقة مباشرة بجزئه وصفحته نفسيهما؛ يُكتب: السابق نفسه.
(د) عند تكرار المرجع في موضع آخر؛ يُكتب: شهرة المؤلف، عنوان المرجع بخط غليظ (مختصراً إن أمكن)، ج، ص.
(هـ) يُوثّق الحديث النبوي كما يأتي: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب: "هل يشتري صدقته؟"، ج2، ص85، وإذا كان الحديث مخرّجاً من غير الصحيحين تُذكر درجته.
(و) تُوثّق المراجع الأجنبية وفق نظام Chicago.

تحقيق مفهوم "الفتنة" في سياق الثورات العربية: سوريا أنموذجاً

Understanding the Concept of "Fitna" in the Arab Revolutions:
Syria as a Model

Memahami Konsep "Fitnah" dalam Konteks Revolusi Arab:
Kajian Kes Syria

بشار بكور *

مُلخَصُ البَحْثِ

يسعى البحث إلى دراسة معرفية تأصيلية لمصطلح "الفتنة" الذي غدا من أكثر الكلمات دوراً على الألسنة منذ بداية الثورات العربية عام 2011، وتلبسه الغموض بسبب تداخل الدلالات اللغوية والشرعية، ومن ثم؛ تأتي أهمية البحث في إزالة هذا الغموض وتحرير المقصود بالفتنة في الثورات، ويتخذ البحث من الثورة السورية أنموذجاً للدراسة؛ نظراً إلى خصوصية الحالة السورية من جهتين؛ إحداهما استدامة الحرب واتساع دائرتها وتعقيد وضعها بسبب موقع سوريا المهم جغرافياً وسياسياً، مما يمثل تحدياً في محاولة فهم الفتنة، ولا سيما أن الفتن والبلايا التي نزلت بالشعب السوري كثيرة متنوعة، والجهة الأخرى أن رؤية العلامة محمد سعيد رمضان البوطي عن الفتنة في السياق السوري (سببها، نتائجها، كيفية التخلص منها) جديدة بالمناقشة والتحليل، ومن خلال المنهجين الإحصائي والمقارن ومنهج تحليل النصوص؛ خلص الباحث إلى أن "الفتنة" في سياق الثورات ذات معنيين: رئيس؛ هو القتال والحرب؛ وثانوي؛ هو التباس الأمور واختلاطها، وأن استبداد السلطة السياسية هو المسؤول المباشر عن الثورات المفضية إلى الفتنة.

الكلمات المفتاحية: الفتنة، الثورة السورية، البوطي، الاستبداد، الراجعية.

* أستاذ مساعد في قسم الدراسات التأسيسية والمتعددة التخصصات، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة

Abstract

The study seeks to study a thorough knowledge of the term "*fitna*", which has become one of the most pronounced words since the beginning of the Arab revolutions in 2011, and has become ambiguous due to the overlapping of linguistic and legal connotations, hence; the importance of the research comes to remove this ambiguity and liberate what is meant by *fitna* in revolutions. The research takes the Syrian revolution as a model to study; considering the specificity of the Syrian case on two sides, one of them is the sustainability of the war, the breadth of its circle and the complexity of its status due to Syria's geographically and politically significant location, which represents a challenge in trying to understand *fitna*, especially since the tests and the problems that have inflicted the Syrian people are many, and the other side is that the view of the scholar Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti on *fitna* in the Syrian context (factors, results, solutions) worthy of discussion and analysis, through statistical and comparative approaches and textual analysis methodology. The researcher concluded that "*fitna*" in the context of revolutions has two meanings: the primary; it means fighting and war; the secondary; it means ambiguity and confusion, and the tyranny of political power is directly responsible for the revolutions leading to strife.

Keywords: *Fitna*, the Syrian revolution, Al-Būṭī, tyranny, *al-rāyah al-'ummiyyah*.

Abstrak

Kajian ini bertujuan untuk mengkaji secara menyeluruh tentang istilah "fitnah", yang telah menjadi salah satu kata yang paling banyak disebut sejak awal revolusi Arab pada tahun 2011, dan menjadi maksudnya samar-samar kerana pertindihan konotasi linguistik dan undang-undang. Lalu, pentingnya kajian ini dilakukan adalah untuk menghilangkan keaburan ini dan membebaskan apa yang dimaksudkan dengan fitnah dalam revolusi. Kajian ini mengambil revolusi Syria sebagai model kajian; kerana melihat kepada kekhususan kes Syria pada dua sisi, salah satunya adalah kesinambungan perang, keluasan lingkarannya, dan kerumitan statusnya kerana lokasi signifikan pada geografi dan politik Syria, yang merupakan cabaran dalam usaha memahami fitnah, lebih-lebih lagi ujian dan masalah yang menyimpan rakyat Syria sangat banyak. Sisi lain pula adalah pandangan ulama Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti mengenai fitnah dalam konteks Syria (sebab, kesan dan akibat, solusi) yang layak dibincangkan dan dianalisis. Melalui pendekatan statistik dan perbandingan dan metodologi analisis teks; pengkaji menyimpulkan bahawa "fitnah" dalam konteks revolusi mempunyai dua makna: utama; ia bermaksud peperangan dan perang; sekunder; ia bermaksud keaburan dan kekeliruan, dan kezaliman kuasa politik secara langsung bertanggung jawab atas revolusi yang membawa kepada perselisihan.

Kata kunci: Fitnah, revolusi Syria, Al-Būṭī, tirani, *al-rāyah al-'ummiyyah*.

مقدمة

مع انطلاقة الثورات العربية سنة 2011 استنجدت الأنظمة القمعية الراضية للتغيير والإصلاح بسلطة الدين (الحلال والحرام)؛ لإسكات الحشود الهائجة التي لم تجد إلا الشوارع والطرق سبيلاً ترفع فيها صوتها تطالب بحياة حرة كريمة، وسعت المؤسسة الدينية الرسمية (الجهاز البيروقراطي للدولة) إلى تحقيق إملاءات السلطة بشتى السبل، واستدعى فقهاء تقليديون طوعاً أو كرهاً، وآخرون محسوبون على السلطة؛ استدعوا أحاديث الطاعة والفتن؛ لدعم موقفهم من حرمة "الخروج"؛ سدّاً لباب الفتنة، وحفظاً للدماء.

ففي مصر؛ تحدّث علي جمعة، مفتي الجمهورية آنذاك؛ في القنوات الفضائية عن حرمة المظاهرات؛ لأنها خروج عن الشرعية، مشيراً إلى فتنة عمياء.¹

وفي ليبيا؛ ظهر الشيخ علي أبو صوة على "قناة ليبيا 24"؛ ليتحدّث عن الخوارج المعاصرين، محذراً من فتنة كبيرة، ومؤامرة خارجية... إلخ.²

وفي سوريا؛ حدّر مفتي الجمهورية؛ أحمد بدر الدين حسون، ووزير الأوقاف، محمد عبد الستار السيد، وغيرهما؛ من إيقاظ الفتنة، ومشايخ الفتنة، والمؤامرة الخارجية على سوريا المقاومة الممانعة.³

وعليه؛ يهدف هذا البحث إلى دراسة معرفية تأصيلية تبيّن في دقة المقصود من مصطلح "الفتنة" الذي كثر تردّده على الألسنة في الثورات العربية من دون وعي ما تنطوي عليه "الفتنة" بدايةً في مهدها اللغوي من معان كثيرة يتنازعها الحسّ والنفس، وتبني عليها دلالات شرعية؛ قرآنية وحديثية وفقهية أورتها قرونٌ من الوجود البشري عبئاً تاريخياً

¹ ظهر علي جمعة على قناة "النيل"، وقناة "الحياة"؛ برنامج "الحياة اليوم"، نقلاً عن: معتز الخطيب، "الفقيه والدولة في الثورات العربية"، مجلة تبيين، العدد 3/9، 2014م، ص67.

² برنامج "لقاء خاص"، قناة ليبيا 24، الاطلاع في 11 أيلول 2018م، الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=dg0IK0_j3Pk

³ مجلة نهج الإسلام، العدد 134، نيسان 2014، ص6-20.

اختلطت فيه الدلالات بعضها في بعض، ويتخذ البحث من الثورة السورية أنموذجاً؛ لما اختصت به من مزيد بيان في مسألة الفتنة من حيث سببها ونتائجها وكيفية الخلاص منها، فقد تنوعت المصائب والمحن التي حاقت بالسوريين على خلفية استدامة الحرب واتساع دائرتها وتعقيد وضعها بسبب موقع سوريا المهم والحساس من الناحيتين الجغرافية والسياسية،¹ كما يناقش البحث رؤية البوطي للفتنة بأن مصدرها المظاهرات والقتال بين المسلمين، لا استبداد السلطة السياسية كما يرى مفكرون من مثل الكواكبي، والعلواني، والريسوني، وهكذا رأى البوطي في الفرق المقاتلة في سوريا أنها تشارك في استدامة الفتنة وتعقيدها؛ لأنها تمارس الجهاد تحت "راية عمّية".

ضبط مصطلح "الفتنة"

أولاً: "الفتنة" لغةً واصطلاحاً

أصل "فتن" في اللغة الابتلاء والامتحان؛ قال ابن فارس: "الْفَاءُ وَالْتَاءُ وَالنُّونُ؛ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ".²

ومنه قولهم: فتن الفضة والذهب؛ أي أدخلهما النار ليعرف الجيد من الرديء.³
والفتنة شرعاً: "ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر".⁴
ومن إطلاقات اسم "الفتنة" في اللغة والشرع: الاختبار، والإعجاب بالشيء،

¹ يُنظر: مروان قبان، "المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سورية"، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013م)، ص 461-500.

² أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1980م)، مادة (فتن).

³ يُنظر: الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف، 1964م)، ج 14، ص 296؛
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داودي (دمشق: دار القلم، 2009م)، ص 623؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، مادة (فتن).

⁴ الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات (القاهرة: دار الفضيلة، 2004م)، ص 138.

والضلال، والإثم، والكُفْر، والفُضِيحَةُ، والعَذَابُ، والإِضْلالُ، والجُنُونُ، والمِحْنَةُ، والمالُ، والأولادُ، والاقْتتالُ بين الناس.¹

وقد وردت مشتقات "فتن" في القرآن الكريم بعدة معانٍ؛ منها: العذاب، والشرك، والكفر، والإثم، والبلاء والحنة، والقتل، والحرق، والصدّ عن الصراط المستقيم، والضلال... إلخ؛² قال الراغب الأصفهاني: "وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يُدْفَعُ إليه الإنسان من شدّة ورخاء، وهما في الشدّة أظهرُ معنى وأكثر استعمالاً".³ إذن؛ كل ما يتلى به الله سبحانه عباده هو وجهٌ من وجوه الفتنة.

ثانياً: قتال الفتنة

في أحاديث الفتن؛⁴ جاءت كلمة "الفتنة" في الأعم الأغلب بمعنى "قتال الفتنة"؛ أي الاقتتال بين طائفتين أو طوائف من المسلمين، ويقود إلى أبواب من الشرّ كثيرة؛ أخطرها الهرج، وسفك الدماء، واختلال الأمن، والتباس الحق بالباطل... إلخ.⁵ وقد اعتمدتُ في تحديد هذا المعنى على دراسة إحصائية للأبواب التي جاءت في

¹ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط (دمشق: مؤسسة الرسالة، 2005م)، مادة (فتن)؛ الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 2001م)، ج35، ص489-493؛ إبراهيم سلقيني، قتال الفتنة بين المسلمين (دمشق: دار النوادر، 2012م)، ص25-26.

² يُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1992م)، ج4، ص166-167، وعن دلالات الفتنة في القرآن الكريم يُنظر: عبد الواحد الإدريسي، فقه الفتن (الرياض: دار المنهاج، 1428هـ)، ص35-59؛ سلقيني، قتال الفتنة، ص28-34.

³ الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ص623.

⁴ يشار هنا إلى أن المحدثين درجوا على ذكر أشرطة الساعة في كتب الفتن؛ لأنها تنضوي على محن وابتلاءات متنوعة للمؤمن، لا لأنها من قبيل فتنة القتال بين المسلمين، كما أن العلماء والمشايخ عندما يستشهدون بأحاديث الفتن - في معرض تحذيرهم من فتنة الخروج على الحاكم وما تجر إليه من هرج وسفك للدماء - لا يقصدون أشرطة الساعة؛ لذا كانت أبواب أشرطة الساعة المدرجة في كتب الفتن مستبعدة من الدراسة.

⁵ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (الرياض: دار السلام، 1421هـ)، ج13، ص34؛ محمد خير هيكال، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية (بيروت: دار البيارق، 1996م)، ج1، ص146.

"كتاب الفتن" في كتب الحديث الستة، فبعد أن أحصيتُ عدد الأبواب في كتاب الفتن؛ بينت عدد الأبواب التي تحدثت عن الفتنة بمعنى الحرب والقتال، وفي الصحيحين بخاصة؛ أحصيتُ عدد الأحاديث الواردة في كل باب مع بيان نسبة الأحاديث المتعلقة بفتنة القتال وفق الجداول الآتية:

م	اسم الباب	أحاديث الباب	أحاديث الاقتتال
1	بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [الأنفال: 25]، وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ مِنَ الْفِتَنِ.	3	—
2	بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَتَرُونَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا».	6	6
3	بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أَعْلَمَةٍ سَفَهَاءَ».	1	1
4	بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ».	2	1
5	بَابُ ظُهُورِ الْفِتَنِ.	6	6
6	بَابُ: لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ.	2	1
7	بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».	6	2
8	بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».	5	5
9	بَابُ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ.	2	2
10	بَابُ إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيِّفَيْهِمَا.	1	1
11	بَابُ: كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةً.	1	1
12	بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكْتَفَرَ سَوَادَ الْفِتَنِ وَالظُّلْمِ.	1	1
13	بَابُ إِذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ.	1	—
14	بَابُ التَّعَرُّبِ فِي الْفِتْنَةِ.	2	2
15	بَابُ التَّعَوُّدِ مِنَ الْفِتَنِ.	3	—

4	4	16	بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ».
3	3	17	بَابُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ.
5	5	18	باب
—	1	19	بَابُ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا.
2	2	20	بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».
2	4	21	بَابُ إِذَا قَالَ عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلَافِهِ.
—	1	22	بَابُ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُعْبَطَ أَهْلُ الثُّبُورِ.
—	2	23	بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ.
1	2	24	باب
—	17	أبواب أشراف الساعة (24، 26، 27، 28).	
24	مجموع الأبواب (باستثناء أبواب أشراف الساعة)		
18	مجموع الأبواب التي تحدثت عن الاقتتال فقط		
66	مجموع الأحاديث (باستثناء أحاديث أشراف الساعة)		
46	مجموع الأحاديث التي تحدثت عن الاقتتال فقط		

الجدول (1) الأبواب في كتاب الفتن من صحيح البخاري (256هـ)¹

م	اسم الباب	أحاديث الباب	أحاديث الاقتتال
2	بَابُ الْحُسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِي يُؤْمُ الْبَيْتِ.	5	5
3	بَابُ نُزُولِ الْفِتَنِ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ.	5	5
4	بَابُ إِذَا تَوَاجَعَا الْمُسْلِمَانِ بِسَيِّئِهِمَا.	5	5

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح (القاهرة: المكتبة السلفية، 1400هـ)، ج4، ص312-327، وقد أدخل البخاري أشراف الساعة في كتاب الفتن.

3	3	بَابُ هَالِكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.	5
2	4	بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.	6
3	3	بَابُ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ.	7
6	6	بَابُ الْفِتْنَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ.	16
15	33	بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَتَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ.	18
1	1	بَابُ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْمَرْحِ.	26
–	79	أبواب أشراف الساعة (1، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 17، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 28).	
9		مجموع الأبواب (باستثناء أبواب أشراف الساعة)	
9		مجموع الأبواب التي تحدثت عن الاقتتال فقط	
65		مجموع الأحاديث (باستثناء أحاديث أشراف الساعة)	
45		مجموع الأحاديث التي تحدثت عن الاقتتال فقط	

الجدول (2) الأبواب في كتاب الفتن من صحيح مسلم (261هـ)¹

يتضح من الجدولين أن ثلثي الأحاديث الواردة في كتابي الفتن من الصحيحين – باستثناء أحاديث أشراف الساعة – تتحدث عن الفتنة بمعنى الاقتتال والحرب بين جماعات المسلمين، وضمن الأبواب السابقة؛ يروي البخاري ومسلم نوعين من الأحاديث؛ أحدهما أحاديث تتبأ بوقوع فتنة وحرب بين المسلمين تُفضي إلى المرح والقتل وغيرهما، والآخر أحاديث "وقائية" تنصح المسلمين؛ بل تأمرهم بتجنب إيقاد نار فتنة الاقتتال، من مثل ضرورة الصبر على جور الأمير / الحاكم، والسَّمع والطَّاعة في المنشط والمكروه والعُسر واليُسْر، وعدم مفارقة الجماعة.

¹ مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، نشره محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار الحديث، 1991م)، ص 2207-2271، وقد سماه مسلم "كتاب الفتن وأشراف الساعة".

عدد الأبواب في فتنة الاقتتال	عدد الأبواب في كتاب الفتن	الكتاب
7	7	سنن أبي داود (275هـ) كتاب الفتن ¹
25 من 46 بابًا (باستثناء أبواب أشراط الساعة)	70 (24 بابًا في أشراط الساعة)	سنن الترمذي (279هـ) أبواب الفتن ²
16 من 26 بابًا (باستثناء أبواب أشراط الساعة)	36 (10 أبواب في أشراط الساعة)	سنن ابن ماجه (373هـ) كتاب الفتن ³

الجدول (3) الأبواب في كتب الفتن من السنن⁴

وقد اكتفيْتُ في الجدول (3) بذكر عدد الأبواب في كتب الفتن؛ لأنها شبيهة بالأبواب التي وردت في الصحيحين، فلا حاجة إلى تكرارها، كما أنها تُحقق المقصود من الإحصاء، في بيان غلبة استعمال "الفتنة" بمعنى "الاقتتال" في كتاب الفتن، من دون الحاجة إلى إحصاء الأحاديث التي جاءت ضمنها.

والإمام أبو داود هو المحدث الوحيد من أصحاب الكتب الستة الذي فصل أبواب أشراط الساعة عن كتاب الفتن، وجعلها في كتاب خاص، وأكد أجزم بأنه قصد بعنوان كتابه هذا إلى فتن الحروب والقتال؛ لأن جميع عناوين الأبواب السبعة الواردة في الفصل إنما تحدثت عن فتنة القتال والتحذير من المشاركة فيه (النهي عن السعي في الفتنة، كف اللسان، ما يرخص فيه من البداوة في الفتنة، النهي عن القتال في الفتنة، تعظيم قتل المؤمن، ما يرجى في القتل).

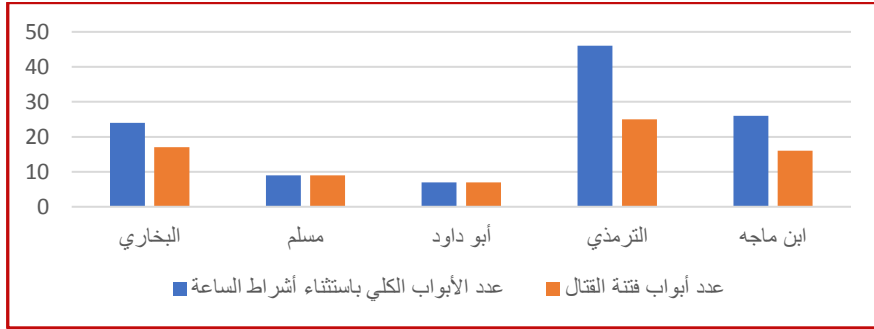
¹ أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق محمد عوامة (جدة: دار القبلة؛ بيروت: مؤسسة الريان، 1998م)،

ج5، ص5-28، وقد جعل أبو داود أشراط الساعة في كتاب خاص، ولم يُلحقه بكتاب الفتن.

² الترمذي، محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: دار الرسالة العالمية، 2002م)، ج4، ص233-318.

³ ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن (القاهرة: مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت)، ص1295-1371.

⁴ خلافاً لسائر كتب السنن؛ ليس في "سنن النسائي" كتاب الفتن، وإنما ذكر النسائي في "كتاب الاستعاذة" بضعة أحاديث عن فتن القبر والغنى والدنيا والمسيح الدجال، ولم يأت على ذكر الحرب والاقتتال.



الشكل (1) نسبة أبواب فتنة القتال إلى سائر الأبواب في كتاب الفتن

وثمة أبواب محدّدة في كتب الحديث الستة؛ وردت فيها كلمة "الفتنة" بمعنى القتال

والحرب لا غير؛ يوضحها الجدول الآتي:

المصدر	الباب
البخاري ¹	بَابُ بَيْعِ السَّلَاحِ فِي الْفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا
البخاري ³	باب التعرّب ² في الفتنة
أبو داود ⁴	بَابُ النَّهْيِ عَنِ السَّخْمِيِّ فِي الْفِتْنَةِ
أبو داود ⁵	بَابُ مَا يُرْحَصُ فِيهِ مِنَ الْبِدَاوَةِ فِي الْفِتْنَةِ
أبو داود ⁶	بَابُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ

¹ صحيح البخاري، ج2، ص89، وفي: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، تحقيق: محمد عوامة (جدة: دار القبلة؛ دمشق: مؤسسة علوم القرآن، 2006م)، ج18، ص97-98؛ أثران: الأول عن الحسن وابن سيرين أحماكرها بيع السلاح في الفتنة، والثاني عن قتادة أنه كان يكره بيع السلاح في القتال، وفي كتب الفقه تحدث الفقهاء عن بيع السلاح في الفتنة، وقصدوا بها الحرب والقتال، يُنظر: الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، تحقيق: رفعت عبد المطلب (المنصورة: دار الوفاء، 2001م)، ج4، ص152؛ السرخسي، محمد بن أحمد، شرح كتاب السير الكبير (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ج4، ص183.

² التعرّب: السكنى مع الأعراب في البادية. يُنظر: العسقلاني، فتح الباري، ج13، ص44.

³ البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص318.

⁴ سنن أبي داود، ج5، ص16.

⁵ المصدر السابق، ج5، ص22.

⁶ المصدر السابق، ج5، ص23.

الترمذي ¹	بَابُ مَا جَاءَ فِي أَخْذِ سَيْفٍ مِنْ حَشَبٍ فِي الْفِتْنَةِ
الترمذي ²	بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يَكُونُ الرَّحْلُ فِي الْفِتْنَةِ
ابن ماجه ³	بَابُ التَّنْبِثِ فِي الْفِتْنَةِ
ابن ماجه ⁴	بَابُ كَفِّ اللِّسَانِ فِي الْفِتْنَةِ

الجدول (4) أبواب جاءت فيها كلمة "الفتنة" بمعنى القتال والحرب

إذن؛ بات من الواضح أن المقصود الرئيس من كلمة "الفتنة" في الثورات العربية هو الاقتتال الحاصل بين المسلمين الذي يفتح أبوابًا عدة من الفتن الأخرى.

وقد ذكر الفقهاء حالاتٍ يندرج تحتها قتال الفتنة بين المسلمين؛ هي:

1. حالة عدم ظهور المحقِّق من المبطل في القتال، "وهنا يكون قتال الفتنة في حق من يشترك في هذا الصراع المسلح، عن جهل، أو لهوى، أو لعصبيّة، أو لأي غرض، وهو لا يدري من المحقِّق من المبطل، أما الأطراف الأصلية المتنازعة فلها حكمها من كونها طائفة عادلة أو باغية، على حسب الدافع لها على استعمال السلاح، وقد تكون الأطراف المتنازعة على جهل بالأسباب التي حملتها على الاقتتال... فقتالها في هذه الحال قتال فتنة، يجب عليها الامتناع عنه".⁵

وعلى هذا يُحمّل الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يُدْرِي الْقَاتِلُ فِيْمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيْمَ قُتِلَ»، فقيل: "كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟"، قَالَ: «الْمُرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».⁶

¹ سنن الترمذي، ج4، ص269.

² المصدر السابق، ج4، ص248.

³ سنن ابن ماجه، ص1307.

⁴ المصدر السابق، ص1312.

⁵ هيكل، الجهاد والقتال، ج1، ص146؛ سلقيني، قتال الفتنة، ص207-208، وممن نصّ على هذه الحالة: النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم (القاهرة: المطبعة المصرية، د.ت)، ج18، ص10.

⁶ صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، ص2231؛ النووي، شرح صحيح مسلم، ج18، ص11؛ العسقلاني، فتح الباري، ج13، ص37-38.

٢. حالة كون الطائفتين المتصارعتين ظالمتين، ولا تأويلَ لواحدةٍ منهما.¹
 ٣. القتال في طلب المَلِك. ² أي الصراع غير المشروع على السلطة.³

ثالثًا: فتنة الالتباس والاختلاط

بعد أن تبين لنا أنَّ المعنى الرئيس من اصطلاح "الفتنة" في الثورات العربية هو القتال بين المسلمين؛ ننتقل إلى معنى آخر أقل انتشارًا؛ هو الحيرة أو الالتباس الذي يقع فيه الناس؛ إذ تختلط لديهم الأمور، ويلتبس الحق بالباطل، فلا يعرفون أيَّ اتجاه يسلكون، أو أيَّ فريق من الفرق المتقاتلة يؤيدون، وهل الأولى لهم أن يشاركوا في القتال أو يقفوا جانبًا ويتعدوا عن كل ما من شأنه أن يُذكي نار الفتنة؟

جاء في الأثر عن حذيفة قوله: "فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ مَا عَرَفْتَ دِينَكَ، إِنَّمَا الْفِتْنَةُ إِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ، فَلَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا تَتَّبِعُ، فَتِلْكَ الْفِتْنَةُ"⁴، والفتنة هنا في تعريف حذيفة هي الجهل بالحكم الشرعي الذي يؤدي إلى اشتباه الحق بالباطل.

وروى أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: "بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ»⁵، وَكَانُوا هَكَذَا»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ:

¹ النووي، شرح صحيح مسلم، ج18، ص10؛ هيكل، الجهاد والقتال، ج1، ص146.

² الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ت)، ج5، ص370.

³ هيكل، الجهاد والقتال، ج1، ص147.

⁴ ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، ج21، ص113، بداية الأثر: "لَمَّا قَدِمَ حُدَيْفَةُ عَلَى جُوْحَا أَتَى أَبَا مَسْعُودٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: مَا شَأْنُ سَيِّفِكَ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَمَرَنِي عُثْمَانُ عَلَى جُوْحَا، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنْخَشِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ فِتْنَةً حِينَ طَرَدَ النَّاسُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ؟ قَالَ لَهُ حُدَيْفَةُ: أَمَا تَعْرِفُ دِينَكَ يَا أَبَا مَسْعُودٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ...".

⁵ مرجت: فسدت، فلا يكون أمرهم مستقيمًا، وإنما يكون كل واحد في كل لحظة على طبع، وعلى عهد، ينقضون العهود ويخونون الأمانات. العظيم آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود (المدنية المنورة: المكتبة السلفية، 1969م)، ج11، ص498.

كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ؛ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الزُّمُّ بَيْتُكَ، وَأَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»¹، ففي الحديث تعريف الفتنة بالاختلاط، مع تشبيهه حسيًا لظاهرة الالتباس والتداخل بالتشبيك بين الأصابع.

وفتنة الالتباس والاشتباه حاضرة بقوة في الثورات العربية بعامتها والثورة السورية بخاصة؛ ساعد في تعقيدها إعلامًا مُضللًا خداع (محلي وخارجي)²، ورجال من السياسيين والعسكريين والمفكرين والمشايخ... إلخ؛ الذين مالوا مع الريح حيث مالت، فزَيَّفُوا الحق، وألبسوه لباسَ الباطل، فضَلُّوا وأضَلُّوا.



الشكل (2) المقصود بكلمة "الفتنة" في الثورات العربية بعامتها والثورة السورية بخاصة

¹ أبو داود، سنن أبي داود، ج5، ص12. ويُنظر: مصنف ابن أبي شيبة، ج21، ص29؛ ابن رشد، محمد بن أحمد، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988م)، ج17، ص193.

² عن دور وسائل الإعلام، يُنظر: عبدة فارس، "إعلام النظام مقابل إعلام المعارضة خلال الثورة 2011-2013"، في كتاب: دليل راوتلج للربيع العربي، تحرير لاربي صديقي، (نيويورك، لندن: دار راوتلج، 2015م)، ص187-196؛ وعن التناقضات الواردة في الإعلام الموالي والمعارض؛ يُنظر: ستيفن ستار، الثورة في سوريا: شاهد عيان على الانتفاضة (لندن: هيرست، 2012م)، ص55-78، ومن البحوث المهمة بحث: شمس الدين، دعاية نظام الأسد: التلاعب بالرسائل في بداية انتفاضة الربيع العربي في سوريا، رسالة ماجستير، جامعة جورج تاون، 2013م، يحلل فيها كيفية نشر الإعلام الرسمي للنظام وحلفائه معلومات مضللة عن الاحتجاجات في الأشهر الست عشرة الأولى من الانتفاضة السورية، من آذار 2011 إلى تموز 2012.

رابعًا: الفتنة والجماعة

"الجماعة" مصطلح يُقابل "الفتنة"، فالجماعة تتضمن معاني الوحدة والاتفاق والاستواء والسلامة من العيوب والآفات التي تُشتت الاجتماع، أما الفتنة فانعدام الإجماع الثقافي والاجتماعي والسياسي؛ أي الحرب الأهلية.¹

ويؤكد هذا التقابل² بينهما الدلالة اللغوية، فالجمعُ تأليفُ المتفرق، وضُمُّ الشئِءِ بتقريبِ بعضه من بعضٍ،³ مما يشير إلى التلاحم والتضام واجتماع الشمل، خلافاً لمدلولات الفتنة من تفرُّق واضطراب وانشقاق واختلاف واقتتال، وتاريخياً؛ سمي عامٌ (41هـ) "عام الجماعة" بعد تنازل الحسن لمعاوية؛ "لا اجتماع الكلمة فيه على أمير واحد بعد الفرقة".⁴ والسؤال المهم: ما المقصود بالجماعة؟ في الواقع؛ ليس من اليسير تحديدها وإزالة الغموض المحيط بها، وتحديدًا في عصر ما بعد الخلافة العثمانية؛ إذ تفرق المسلمون، وانفرط عقدهم، واستولت عليهم حكومات كثيرة المشارب والمذاهب ما بين علمانية وقومية واشتراكية، وأصبحت الجماعة أقرب إلى الشكل منها إلى المضمون، ولكن يمكننا القول إن "الجماعة" - أخذًا من الأحاديث و النصوص - هي المسلمون

¹ رضوان السيد، الإسلام المعاصر نظرات في الحاضر والمستقبل (بيروت: دار العلوم العربية، 1986م)، ص182.

² قَالَ حَدِيثُهُ: "تَكُونُ فِتْنَةً ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهَا تَوْبَةٌ وَجَمَاعَةٌ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةً لَا تَكُونُ بَعْدَهَا تَوْبَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ"، مصنف ابن أبي شيبة، ج21، ص89، ويشير كلام حذيفة إلى أن وجود الجماعة طارد للفتنة، والعكس صحيح.

³ يُنظر: الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص201؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (جمع)؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (جمع)؛ الزبيدي، تاج العروس، ج20، مادة (جمع).

⁴ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، 1998م)، ج11، ص148.

قال الطبري: "قَالَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ: أَشْهَدُتْ وَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَتَّى بُوِيعَ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: يَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ كَرِهُوا أَنْ يَبْقُوا بَعْضَ يَوْمٍ وَلَيْسُوا فِي جَمَاعَةٍ". الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1962م)، ج3، ص207، وهذا الخبر ذو دلالة واضحة على وعي الصحابة ضرورة وجود سلطة سياسية لضمان بقاء الجماعة.

الذين يحكمهم إمام واحد؛¹ أي لهم دولة ترعى شؤونهم، وتنظم حياتهم، فهي الإطار الذي يمكن للفرد فيه ممارسة شعائره الدينية وحقوقه الدنيوية كاملة، وهي الضامن لبقاء الجماعة واستمرارها.

وقد ربطت أحاديث كثيرة بين وجود الجماعة ووجود الإمام أو الأمير،² وبينت أنه في حال انعدامه وتفرق الناس أحرابًا وأشياء؛ ينبغي للمسلم الاعتزال،³ فهذا الربط المتكرر الممثل بأساليب مختلفة في الأحاديث؛ يؤكد أن مصطلح "الجماعة" متصل ضرورةً بقيام سلطة سياسية واحدة. وأدرك ههنا بما أوردته قبلاً أن البخاري - وكذلك سائر علماء الحديث - ذكر في كتاب الفتن أحاديث وقائية من شأنها أن تمنع وقوع الفتنة؛ إذ تأمر المسلمين بطاعة الحاكم،⁴ والصبر على ظلمه، والبقاء مع الجماعة،⁵ فالاجتماع على حاكم واحد خيرٌ من التفرقة

¹ هذا أصح الأقوال التي قيلت في تفسير "الجماعة"، وهناك تفسيرات أخرى في: الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (عمان: الدار الأثرية، 2008م)، ج3، ص311-294؛ العسقلاني، فتح الباري، ج13، ص37، وقد عالج رضوان السيد مصطلح "الجماعة" في بحثه: "رؤية الخلافة وبنية الدولة في الإسلام"، مجلة الاجتهاد، العدد 13، 1991م، ص26-35.

² يُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، جامع الأصول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، (دمشق: مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح، 1972م)، ج4، ص69-70؛ ج10، ص45؛ الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد (القاهرة: مكتبة القدسي، 1994م)، ج5، ص221.

³ جاء في حديث حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ خَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي... فُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَزِمْتُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «اعْتَزِلْ بِلَيْكِ الْفِرْقِ كُلِّهَا...». صحيح البخاري، ج4، ص317.

⁴ فيما لا معصية فيه.

⁵ عاجلٌ في دراسة سابقة أحاديث الطاعة بغية الوقوف على رؤية متكاملة واضحة لإشكالية الطاعة من خلال تحليل مكوناتها الأساس: الطاعة، والحاكم، والجماعة، وتؤكد الدراسة أن الطاعة ليست مطلقة أو طاعة استكانة، وإنما تابعة حُكَمَ الشريعة، فهي في المال طاعة الله ورسوله؛ ومن ثم ينبغي أن تدور طاعة الحاكم مع مراد الشارع، ومقاصد الشريعة لتصب في تحقيق مصالح العباد والأمة، ومما خلص اليه أن طاعة الحكام ذات ثلاثة مستويات: الطاعة المعيارية، وطاعة الحاجة، وطاعة الضرورة. يُنظر: بشار بكور؛ عبد العزيز برغوث، "مفهوم طاعة الحاكم في الفكر السياسي الإسلامي: دراسة أحاديث الطاعة"، مجلة

والتشردم اللذين يفتحان أبوابًا من الشرّ والفتنة لا حصَرَ لها .
وعن العلاقة الجدلية بين "الحاكم" و"الجماعة"، و"حبل الطاعة" الواصل بينهما؛ يقول الجاحظ: "وانفراد السيد بالسيادة كانفراد الإمام بالإمامة، وبالسلامة من تنازع الرؤساء تجتمع الكلمة، وتكون الألفة، ويصلح شأن الجماعة، وإذا كانت الجماعة انتهت الأعداء، وانقطعت الأهواء"¹، إذن؛ ينبغي للجماعة أن تأتمر بأمر السلطة السياسية، ولا تُنابذها أو تُخالفها، كما لا يُخالف المأموم إمامه في الصلاة، فإذا ما تم هذا الانصياع الاختياري تجتمع شتات الجماعة وانضم نشرها وانضوت الإرادة الخاصة ضمن الإرادة العامة، واحتجبت المصلحة الخاصة وراء الخير العام، ويشعر أفراد الجماعة أنهم أبناء جسد واحد، وليسوا أبناءً فرديات منفصلة، كما أشار إلى ذلك جان جاك روسو في نظرية العقد الاجتماعي.²



الشكل (3) العلاقة بين السلطة السياسية والجماعة لاحتواء الفتنة

التجديد، المجلد 21، العدد 42، 2017م، ص9-50.

¹ يُنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق: علي أبي ملحم (بيروت: مكتبة الهلال، 2002م)، ج3، ص99؛ الماوردي، علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، تحقيق: محمد كريم راجح (بيروت: دار إقرأ، 1985م)، ص149.

² جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1995)، ص45.

الثورة السورية وحديث الفتنة

انطلقت الاحتجاجات في سوريا في 15 آذار 2011م؛ لأن رجال الأمن سجنوا وعذبوا أطفالاً من مدينة درعا كتبوا على بعض الجدران عباراتٍ مناهضة للنظام السوري،¹ ومن الطبيعي في بلد أغليته مسلمة أن تصبح المساجد بعد كل صلاة جمعةً نقطة انطلاق المظاهرات المطالبة بالحرية والكرامة والإصلاح، وبهذا دُفع بالدين في قلب المواجهة بين رجال الأمن والمتظاهرين، واستنجد النظام البعثي عبر وزارة الأوقاف بالعلماء والمشايخ لتهدئة الوضع وإقناع المتظاهرين بالعودة إلى بيوتهم مع وعود بالإصلاح والتغيير، وقد تباينت مواقف علماء السنة في سوريا من الأحداث، فمنهم من أيد الثورة ورأى فيها انفراجاً وخلاصاً من نظام قمعي بائد، ومنهم من عارضها بقوة ورأى بداية شرٍ مستطير (سواء أكانت هذه المعارضة استجابة لأمر النظام أم عن قناعة شخصية)، وآخرون التزموا الصمت خوفاً من إثارة مزيد من الفتنة أو لاختلاط الأوراق واضطراب الرؤية لديهم.²

أولاً: الفتنة في رؤية وزارة الأوقاف

لأكثر من سبع سنوات منذ سنة 2011م؛ كان لوزارة الأوقاف السورية بجميع مديرياتها وفروعها ومراكز التأهيل والتدريب لديها؛ الدور الأعظم في أداء المهمة التي كلفها بها النظام؛ أي تهدئة الحشود الهائجة، وتعزيز الوحدة الوطنية في سوريا، ومهاجمة دعاة الفتنة والتكفير، ومحاربة الفكر

¹ سُيقت هذا الحادثة المشهورة بمحادثتين أقل تأثيراً وانتشاراً؛ الأولى في سوق الحريقة في دمشق 26 كانون الثاني 2011، والثانية في شمالي شرقي الحسكة في 6 آذار 2011. يُنظر: تشارلز ليستر، *الجهاد السوري: القاعدة والدولة الإسلامية ونشوء التمرد* (لندن: هيرست وكومبني، 2015م)، ص 12.

² عن العلاقة الإشكالية والمعقدة بين الدين ممثلاً بالعلماء السنة، وبين السلطة في سوريا بعد الثورة؛ يُنظر: الخطيب، *الفقيه والدولة في الثورات العربية*؛ معتز الخطيب، "نظام الأسد مفتياً: العلماء والسلطة والتغيير في سوريا 2011-2012"، *مجلة معهد العالم*، 4 أيار 2017م، وعن هذه العلاقة قبل الثورة وبعدها؛ يُنظر: توماس بيريه، *الدين والدولة في سوريا: العلماء السنونيون من الانقلاب إلى الثورة* (كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2013م)، وعن تاريخ الإسلام السياسي ممثلاً بجماعة الإخوان المسلمين؛ يُنظر: يوهانس رايسنر، *الحركات الإسلامية في سوريا من الأربعينيات حتى نهاية عهد الشيشكلي*، ترجمة محمد إبراهيم الأتاسي، (بيروت: دار رياض الرئيس، 2005م).

الوهابي المتطرف، ونشر "الإسلام الوسطي المعتدل" بحسب رؤية النظام، ولتحقيق هذه الغاية؛ أحدثت الوزارة اتحاد علماء المسلمين،¹ وافتتحت قناة "نور الشام" الفضائية، وأقامت عشرات اللقاءات والندوات والمؤتمرات... إلخ، مما يستحق أن تخصص له دراسة مطولة.²

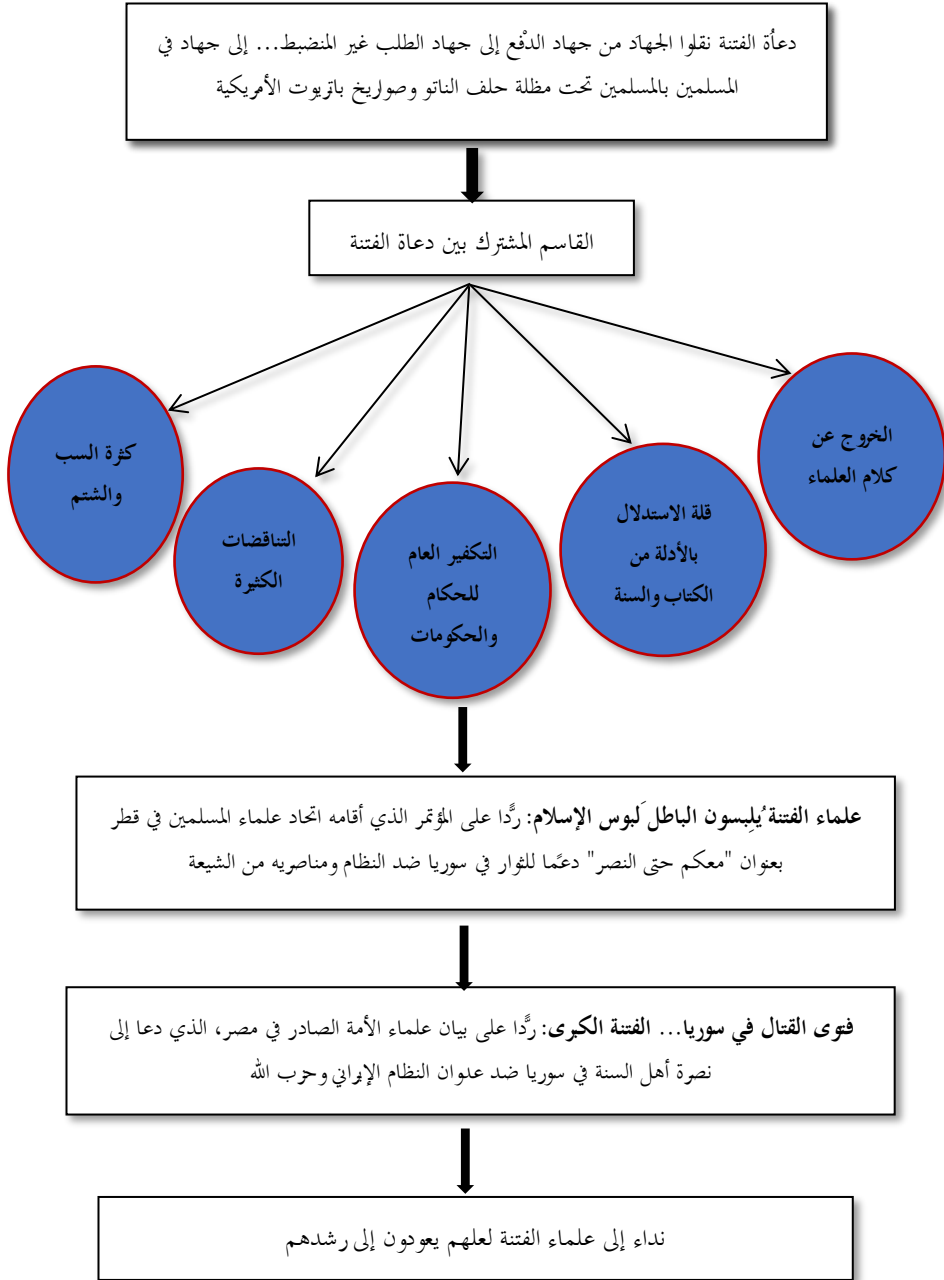
ومما يتصل بجهود وزارة الأوقاف السورية إطلاق سلسلة وزارة الأوقاف التنويرية التي باكورتها كتاب "فقه الأزمة: الإسلام بين المفاهيم والمصطلحات"،³ من تأليف لجنة علمية فقهية شكّلتها الوزارة، ويتطرق الكتاب إلى أفكار عن الوهابيين وفكرهم الظلامي، والإخوان المسلمين، والسلفية، والتكفير، والجهاد، والدعوة، والخطاب الإسلامي، والتجديد، وواضح لمن يتصفح الكتاب أنه قائم على مبدأ النسخ واللصق من كُتُب أخرى، وأهم مصادره الكتب والمقالات والخطب للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي؛ وثلث الكتاب - بل ربما أكثر - مستلّ حرفياً من مؤلفات البوطي وخطبه، وفي الجزء الأوّل من الكتاب فصلٌ بعنوان "دعاة فتنة لا دعاة رحمة"؛⁴ فيه هجومٌ لاذع على دعاة الفتنة وشيوخها، من مثل: يوسف القرضاوي، ومحمد العريفي، والإرهابيين التكفيريين، وإليكم هذا الرسم التوضيحي الذي يحتوي على أهم النقاط الواردة في ذلك الفصل.

¹ عُيّن الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رئيساً لهذا الاتحاد، وبعد اغتياله عام 2013 خلفه ابنه توفيق في رئاسة المجلس.

² من هذه اللقاءات والمؤتمرات: لقاء علماء الدين الإسلامي، تقرير عنه في: **نهج الإسلام**، العدد 130، أيار 2013م، ص6-12؛ المؤتمر العلمي الدولي لاتحاد علماء بلاد الشام "سماحة الإسلام وفتنة التكفير"، لبنان، 2-3 تموز 2013م، تقرير عنه في: **نهج الإسلام**، العدد 131، تموز 2013م، ص14-25؛ المؤتمر الخامس عشر لمديري الأوقاف والمفتين، تقرير عنه في: **نهج الإسلام**، العدد 134، نيسان 2014م، ص12-20؛ المنظومة الفكرية العلمية التي أطلقها بشار الأسد خلال لقائه السادة العلماء والدعاة والواعبات في سوريا في 23/4/2014، تقرير عنها في: **نهج الإسلام**، العدد 135، تموز 2014م، ص6-19؛ وثيقة تطوير الخطاب الديني؛ ميثاق الشرف الديني، تقرير عنها في: **نهج الإسلام**، العدد 139، تموز 2015م، ص10-15.

³ نشرته وزارة الأوقاف عام 2014، ويُظنر ما قاله وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد، ومفتي سوريا أحمد حسون، وتوفيق البوطي؛ عن مزايا "فقه الأزمة"، ضمن جهود الوزارة في التصدي للفكر المتطرف ودعاة الفتنة: **نهج الإسلام**، العدد 134، نيسان 2014م، ص6-20.

⁴ ج1، ص281-314.



الشكل (4) الفتنة في "فقه الأزمة"

ويُضِخُّ من قراءة هذا الفصل (وهذه سمة عامة في الكتاب) أن جامعه - ويبدو أنه في عجلة من أمره - يسعى جاهداً كيفما اتفق إلى الوقوف على أخبارٍ أو لماماتٍ من الأفكار يلتقطها من هنا وهناك؛ يدعم بها رأيه، ويشوّه بها خصمه، من غير اهتمام بأي أساس أو تأصيل شرعي للفتنة، أو مناقشة علمية لدعاة الفتنة.

ثانياً: الفتنة في رؤية البوطي

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - رحمه الله تعالى - المفكر الإسلاميّ ذائع الصيت؛ أبرز العلماء السوريين الذين بينوا موقفهم - في مناسبات عدة - من الثورة التي بدأت مظاهرات سلمية، ثم تدهور الوضع إلى الخروج المسلح الذي أفضى إلى حرب أهلية وإقليمية. منذ البداية؛ وقف البوطي في وضوح ومن دون موارد موقفاً مناوئاً للمظاهرات السلمية والخروج المسلح على الحاكم، فهو يرى حرمة المظاهرات مآلاً لا ابتداءً، وأن الثورة تفتقر إلى الشرعية، وتقودها مخططات خارجية ذات أهداف سياسية، وطبعاً؛ أثار موقف البوطي - وما يزال - جدلاً واسعاً في العالمين العربي والإسلامي ما بين تأييد ومعارضة.¹ وموقف البوطي هذا - بعد استقرائه والنظر فيه - يستند إلى ست حجج:

- مؤامرة خارجية: يستشهد البوطي بوثيقة كيفونيم الإسرائيلية؛ إذ تهدف إسرائيل إلى تقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات طائفية متناحرة.²

¹ من معارضي البوطي: الخطيب، الفقيه والدولة في الثورات العربية؛ أبو الهدى اليعقوبي، "البوطي في عالم الأوهام"، الاطلاع في 21 آذار 2015، نُشر في 8 آب 2012، على الرابط: <http://syria.nur.nu/2012/08/18/3363>. ومن مؤيدي البوطي: موفق الخالد "وقفة بين الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ومنتقديه"، الاطلاع في 8 أيلول 2015، نُشر في 29 تموز 2011، على موقع نسيم الشام:

http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readrticle&pg_id=17670&page1=1U

² خطاب البوطي عام 2011، الاطلاع في 8 آذار 2015، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=dvk4PgsWQd4>

- استغلال المظاهرات وتحويلها عن مسارها السلمي،¹ فالمتظاهرون السلميون الذين يهتفون بمطالب مشروعة في أصلها إنما يستجيبون لنداءات من جهات مجهولة المصدر تهدف إلى زرع بذور الفتنة في سوريا، وأخذًا بمبدأ سدّ الذرائع؛ لا تجوز هذه المظاهرات.²
- نقل البوطي عن النووي إجماع الأمة على حرمة الخروج المسلّح على الحاكم المسلم، ولو كان جائرًا فاسقًا إلا في حالة الكفر البواح.³
- الفرق المقاتلة على الأرض السورية تمارس "الجهاد" تحت راية عمّية (مجهولة)، وقد حرّم النبي ﷺ ذلك بقوله: «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِّيَّةٍ، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».⁴
- الإصلاح يبدأ من القاعدة إلى رأس الهرم: يستشهد البوطي بحديث نبويّ يرويه الحسن البصري؛ هو: «عُمَّالِكُمْ أَعْمَالِكُمْ، كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّ عَلَيكُمْ»،⁵ والإصلاح لا يُتغنى في الشوارع، وإنما عبر سبيله الحضارية المعروفة.⁶
- ما يجري في سوريا فتنة، والمسلم مأمور بتجنب الفتنة.
- هذه باختصار الدعائم والأسس التي بنى عليها البوطي موقفه من الثورة السورية، وما يعنيني هنا كلامه على الحجة السادسة، أما دراسة موقفه بجميع أبعاده، وما نتج عنه من

¹ كلمة البوطي في جامعة دمشق، الاطلاع في 8 أيلول 2018، نُشرت في 20 تموز 2011، على موقع نسيم الشام: http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=LessonDetails&pg_id=16794&bk_id=746U.

² السابق نفسه.

³ السابق نفسه، وتُنظر فتواه في 7 تموز 2011، على موقع نسيم الشام:

http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readFatwa&pg_id=14778

⁴ خطاب البوطي في 24 نيسان 2011، الاطلاع في 8 آذار 2015، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=dvk4PgsWQd4>

⁵ خطبة الجمعة في 17 حزيران 2011، الاطلاع في 8 أيلول 2018، على موقع نسيم الشام: http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=14205&bk_id=42U.

⁶ كلمة البوطي في جامعة دمشق، في 20 تموز 2011، وعن الإصلاح في سوريا والتحديات التي تواجهه؛ يُنظر: لؤي صائي، الحرية والمواطنة والإسلام السياسي: قضايا الربيع العربي والتحويلات السياسية الكبرى (ألمانيا: دار المجتمع المدني والدستور، 2012م)، ص 174-197.

اعتراضات وموافقات، وما يتصل به من ذيول ومشكلات، فقد تناولته في بحث مستقل.¹ وقد تحدث البوطي في أكثر من مناسبة عن موضوع الفتنة في سوريا من حيث أسبابها، والطرق الموصلة إليها، وما الموقف الصحيح تجاهها، وكيفية الخلاص منها، فحديثه عن الفتنة حالة أنموذجية تعكس في مجملها رأي كثير من العلماء وطلاب العلم في سوريا.²

1. في خطبة الجمعة بعنوان "وصايا رسول الله ﷺ لنا في الهرج والمرج"؛ يستشهد البوطي بعدد من الأحاديث التي تنصح المسلم باعتزال الفتن ومواطنها؛ منها قوله ﷺ فيما رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي: «إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»،³ وفي حديث حذيفة بن اليمان؛ يأمر النبي ﷺ باعتزال الفرق كلها،⁴ ويضيف البوطي أن هذه النصائح النبوية موجَّهة إلى الأمة جمعاء، لا خاصة،⁵ وإذا أصغى كل فرد إلى هذه النصائح، وابتعد عن عواصف الفتن المختلفة؛ فإن رواد الفتنة سينكشفون ويُفتضح أمرهم،⁶ ومن عواصف هذه الفتن - كما يرى البوطي - الخروج في المظاهرات أو المسيرات المهيجَة، والهاتافات المستنفرَة، والتصرفات الهوجاء التي أدت إلى أعمال التخريب وسفك الدماء، "ومن ثم؛ فإن المتذرعين والمتسببين يتحملون - قضائيًا في دار الدنيا، وعقابيًا لهم يوم القيامة - نتائج

¹ لخصتُ وناقشتُ ما كُتب عن موقف البوطي من الثورة في بحثي للدكتوراة: بشار بكور، موقف البوطي من الثورة السورية 2011: دراسة تحليلية، رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2018، ص 169-185. (البحث بالإنجليزية).

² كانت لي نقاشات كثيرة مع علماء ومشايخ وطلاب علم في شرعية المظاهرات، وإسقاط النظام، والفتنة... إلخ، جميع هؤلاء ممن عارضوا الخروج المسلح؛ تحدثوا عن الفتنة وما ستؤول إليه بمنطق البوطي ورؤيته.

³ خطبة الجمعة في 29 نيسان 2011، الاطلاع في 8 أيلول 2018، على موقع نسيم الشام: http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=11422&bk_id=42.

⁴ السابق نفسه.

⁵ على موقع نسيم الشام: 2018 أيلول 8 أكد البوطي عموم الأمر النبوي للأمة بفتوى في 14 حزيران 2011، الاطلاع في http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readFatwa&pg_id=13884&back=1983U.

⁶ خطبة الجمعة في 29 نيسان 2011.

أعمالهم الذرائعية".¹

2. يميز البوطي بين الجهاد والهرج، فالجهاد "مقاتلة الكافرين الذين أعلنوا الكيد للإسلام والمسلمين، واستمرؤوا السير إلى اغتصاب حقوقهم والنيل من مبادئهم وقيمهم، وهو ما قد بيّنه كتاب الله بعبارة صريحة واضحة لا تقبل تأويلاً ولا التباساً عندما قال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة: 9]،² أما الهرج فهو "أن يتصادم المسلمون فيما بينهم بقتال؛ انتصاراً لعصبة، أو غضباً لعصبة، أو سيراً تحت راية عُمِّيَّة، أي سيراً تحت راية لا تعلم من يحملها، وإلى أي غاية يسير بها"،³ والهرج "أخطر بابٍ وأوسع بابٍ إلى الفتنة الدهماء"،⁴ ويندهش البوطي - بعد هذا التمييز الصريح والواضح - من أناس خلطوا بين الجهاد والهرج، فتراهم يدعون إلى الهرج، ويرفعون لواءه، ويسمونه "جهاداً في سبيل الله"،⁵ وطبعاً؛ عاقبة هذا الهرج والقتل المستحَرَّ اتساع دائرة الأحقاد بين المسلمين، وتمزيق الوطن، وتحويله إلى مجموعات متخاصمة متقاتلة تعرق في بحار من الدماء.⁶

3. يحذّر البوطي من سيناريو يُراد لسوريا أن تتورط فيه؛ توطئة لتقسيمها إلى دويلات،

والسيناريو مكوّن من ثلاث مراحل يُبينها الشكل (5).⁷

¹ فتوى في 14 حزيران 2011، الاطلاع في 7 أيار 2018، على موقع نسيم الشام:

http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readFatwa&pg_id=13748&back=1986U

² خطبة الجمعة بعنوان "التباس الهرج بالجهاد" في 27 أيار 2011، الاطلاع في 7 أيار 2018، على موقع نسيم الشام:

http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=13052&bk_id=42U

³ السابق نفسه.

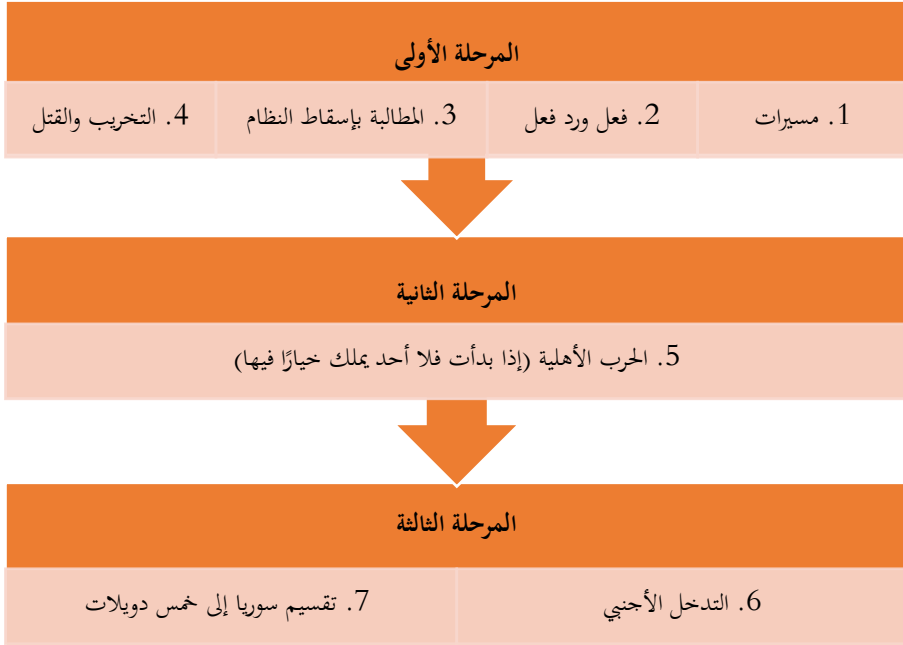
⁴ السابق نفسه.

⁵ السابق نفسه.

⁶ السابق نفسه.

⁷ الفيديو في 6 حزيران 2011، الاطلاع في 8 آذار 2015، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=pDg7xpLLuhw>



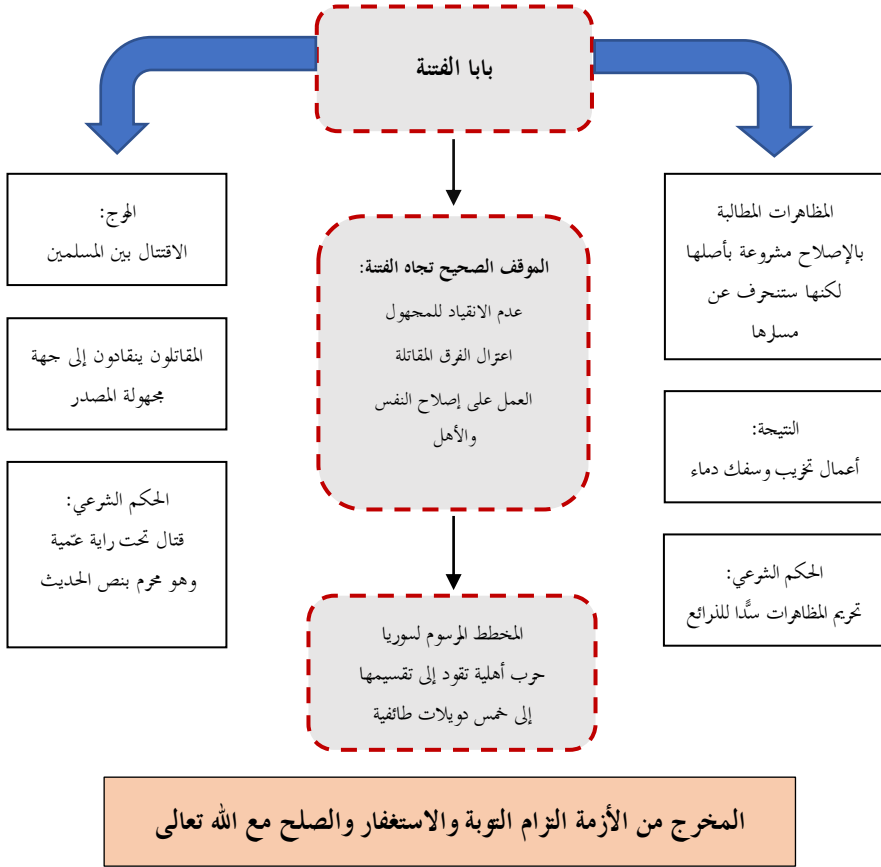
الشكل (5) سيناريو تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية

4. عندما سُئل البوطي عن المنهج الأسلم أو الموقف الصحيح الواجب اتخاذه حيال هذه الفتنة؛ أجاب بعدم الانقياد لجهة أو جهات خارجية مجهولة؛ كما أمر النبي ﷺ،¹ "فتحذر من المسيرات وذيوها، وألا تدعم الداعين إلى الخروج على الدولة بثورة عليها أو أي نهيح ضدها، مع واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهد استطاعتك"،² وفي النهاية؛ يرى البوطي أن المخرج من الأزمة هو التوبة والاستغفار والصلح مع الله سبحانه، فالله الذي أرسل البلاء هو القادر على رفعه متى شاء.³

¹ فتوى في 14 حزيران 2011، الاطلاع في 8 أيلول 2018، على موقع نسيم الشام: http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readFatwa&pg_id=13857&back=1983U.

² فتوى في 14 حزيران 2012، الاطلاع في 8 أيلول 2018، على موقع نسيم الشام: http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readFatwa&pg_id=33897&back=8928.

³ خطبة الجمعة بعنوان "المخرج من المصائب عندما تحدد بنا" في 3 حزيران 2011، الاطلاع في 8 آذار 2015، على موقع نسيم الشام: https://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=13529&bk_id=42.



الشكل (6) رؤية البوطي للفتنة في سوريا

وخلالاً لرؤية وزارة الأوقاف؛ حديث البوطي عن الفتنة ليس مجرد استشهاد عابر عفوي بنصوص قدسية وسلطوية وتلقف لأحداث كيما اتفق؛ بغرض إفحام الطرف الآخر، وإظهار الغلبة عليه والنيل منه، فالبوطي يحدد المصدرين الذين تنبثق منهما الفتنة مع تأصيل الحكم الشرعي لكل منهما، ويشرح الموقف المناسب للتعامل مع الفتنة ودعائها، ثم يحذر من أن المضي في طريق الفتنة سيقود إلى دمار وخراب وحروب لا تُبقي ولا تذر، والمخرج من هذا البلاء - بعد اعتزال الفتنة والمروحين لها - لزوم التوبة والإنابة والاستغفار، ورؤية البوطي - لا رؤية وزارة الأوقاف - هي المعبرة عن تصوّر الفتنة في سوريا؛ لذا تستحق المناقشة وبيان ما فيها صواب وغيره.

وقود الفتنة في سوريا

لا ريب في أن الأحداث في سوريا ما بين عامي 2011-2018م جرّت على السوريين من الأهوال والبلايا والحن ما فاق جميع التصورات، وأن مدلولات الفتنة لعةً وشرعاً - التي أشرت إليه سابقاً - تكاد تكون جميعها حاضرة في المشهد السوري؛ أولها الهرج وسفك الدماء والخراب والدمار الهائلان في البنية التحتية، وتحوّل سوريا إلى حرب بالوكالة والقتال الطائفي، وتسلسل الأفكار الدينية المتطرفة، والإعلام المضلل بقسميه المحلي والخارجي، والتشرد والنزوح لملايين السوريين، والانتشار الواسع لعمليات الخطف والسرقة والاعتصاب... إلخ.¹

وتجدر الإشارة إلى أن فقهاء القانون سموا السلطة السياسية "الدولة الحارسة"؛ لأهميتها القصوى؛ إذ هي التي تُثبت دعائم الأمن والاستقرار في الداخل، وتصدّ الغارات في الخارج،² فإذا ما تغيرت وظيفة الدولة من الحراسة إلى السرقة، وعملت على زعزعة أركان البلد لحماية مصالحها وضمان بقائها؛ حينئذ انطبقت عليها بعض صفات "الدولة المارقة".³

أولاً: الاستبداد

تتحمل الأنظمة الاستبدادية القمعية الإجرامية في العالم العربي المسؤولية المباشرة عن الانفجار الحاصل في بلدانها الذي أدّى إلى مزيد من الطغيان والظلم وسوء الحال، والنظام السوري واحد من هذه الأنظمة البالية المستبدّة التي أكلت خيرات شعبها ونهبت ثرواته،⁴

¹ "سوريا: قصة صراع"، الاطلاع في 30 آب 2019، نُشر في 11 آذار 2016، على موقع BBC:

<https://www.bbc.com/news/world-middle-east-26116868>؛ "الكارثة السورية: تقرير المراقبة الاجتماعية

والاقتصادية التقرير ربع السنوي الأول"، كانون الثاني - آذار 2013م، أعده المركز السوري لبحوث السياسات للأونروا.

² إمام عبد الفتاح إمام، الطاغية: دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 138، آذار 1994م)، ص 15.

³ عن مصطلح "الدولة المارقة"؛ يُنظر: كلايد برستوفتر، الدولة المارقة: الأحادية الأمريكية وإخفاق النوايا الحسنة،

ترجمة فاضل جتكر (بيروت: الحوار الثقافي، 2003م)؛ نغوم تشومسكي، الدول المارقة: استخدام القوة في الشؤون

العالمية، ترجمة أسامة إسبر، (الرياض: العبيكان، 2004م).

⁴ من الكتب والدراسات المهمة التي تناولت الأزمة متعددة الأبعاد والجوانب للنظام السوري المتسلط: خلفيات الثورة

دراسات سورية (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013م)، ويضم 14 بحثاً مصنفة في ثلاثة أقسام:

وعندما وجد الشعبُ فرصةً مواتية ليقول للمستبدّ: "كفى"، وهو من السلاح أعزل؛¹ تعرّض للقتل والتعذيب والتشريد... "الأسد أو نحرُق البلد".²

إذن؛ الاستبداد بجميع أشكاله وصوره هو الحافز الرئيس للفتنة في سوريا، بعد أن غلب على ظنّ السوريين - أو خيّل إليهم - أنه قد حانت الفرصة لإسقاط النظام على غرار ما حلّ بأنظمة: زين العابدين في تونس، ومبارك في مصر، والقذافي في ليبيا.

وقد تنبّه الكواكبي إلى أن الاستبداد مصدر للفتنة؛ إذ "قد يبلغ من الشدة درجةً تنفجر عندها الفتنة انفجارًا طبيعيًا"،³ لكنه يرى أيضًا عدم مقاومة الاستبداد بالعنف؛ "كيلا تكون فتنةً تحصد الناس حصداً"،⁴ ومن واجب عقلاء الأمة أن يتباعدوا عن الفتنة منذ البداية؛ "حتى إذا سكنت ثورتها نوعًا، وقضت وظيفتها في حصد المنافقين؛ يستعملون حينئذ الحكمة في توجيه الأفكار نحو تأسيس العدالة، وخير ما تؤسس يكون بإقامة حكومة لا عهدَ لرجالها بالاستبداد، ولا علاقة لهم بالفتنة"،⁵ ويحدد الكواكبي ثمانية أسباب من نتاج الاستبداد تدفع العوام إلى الثوران المفضي إلى الفتنة.⁶

هنا نجد الفرق واضحًا بين الفهم التقليدي لمفهوم "الفتنة" حيث الربط الدائم بين الأمة والفتنة،

أسئلة التنمية المأزومة والثورة، وأسئلة التسلطية والمعارضة والحركات السياسية، وأسئلة الأبعاد الجغرافية السياسية لتحولات الثورة؛ جمال باروت، *العقد الأخير في تاريخ سورية: جدلية الجمود والإصلاح* (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011م)؛ عبد الله الدهامشة، *سوريا مزرعة الأسد* (بيروت: دار النواعمير، 2012م)؛ هاشم عثمان، *تاريخ سورية الحديث: عهد حافظ الأسد 1971-2000* (بيروت: دار رياض الرئيس، 2014م)، وعن بيع حافظ الأسد للجولان؛ يُنظر: خليل مصطفى، *سقوط الجولان* (مصر: دار النصر، 1980م).

¹ اعترف بشار الأسد بأن الثورة كانت سلمية في بدايتها، يُنظر خطابه، الاطلاع في 22 شباط 2019، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=VyZNCU0B2oc>.

² كثيرًا ما قرأت هذه العبارة على جدران حارات دمشق وأحيائها، حتى غدت عندي وعند سائر السوريين مألوفاً، لكن ما لفت انتباهي عام 2014 عبارةً كُتبت على أحد الجدران تقول: "الأسد أو نحرُق باقي البلد"!

³ عبد الرحمن الكواكبي، *طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد* (القاهرة: كلمات عربية، 2011م)، ص118.

⁴ المرجع السابق، ص118.

⁵ السابق نفسه.

⁶ المرجع السابق، ص118-119.

وبين فهم الكواكبي الذي أعاد ربط الفتنة بالحرّك الأساس لها؛ أي الاستبداد، ويُلاحظ هاني المغلس أن التفكير السياسي للكواكبي "يبدأ من قضية الاستبداد؛ لينتهي باعتماد الثورة سبيلاً للقضاء على الاستبداد، أما التفكير الفقهي التقليدي فيبدأ باستحضار خطر الفتنة الذي قد يكون مبالغاً فيه، وينتهي إلى الصبر كونه إستراتيجية وحيدة لحفظ الاستقرار وتجنّب الفتنة".¹

وعلى غرار الكواكبي؛ يجعل طه جابر العلواني الاستبداد من أهم أسباب نشوء الفتن ودوامها بجميع أشكالها، فالسياسة في أصلها رعاية شؤون الأمة والعناية بها، والمستبد لا يعنى بشؤون الأمة؛ لأن الاستبداد أهمّ مداخل الطغيان.²

ويعتقد أحمد الريسوني أن لا فتنة في مناهضة المفاصد والقضاء على المظالم إذا ما استفحلت وعظم شرّها، ولم يعد ينفع معها نصحٌ أو صبر، ولو وصل الأمر إلى إسقاط الحكام وخلعهم، بل هذا من باب قطع دابر الفتنة والقضاء عليها،³ ويدعم الريسوني رأيه بنص لفقهاء الحنفية بيانه أنّ المُسْلِمِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى إِمَامٍ، وَصَارُوا آمِنِينَ بِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ لِظُلْمٍ ظَلَمَهُمْ بِهِ؛ فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ الظُّلْمَ وَيُنْصِفَهُمْ، وَلَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يُعِينُوا الْإِمَامَ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِعَانَةٌ عَلَى الظُّلْمِ، وَلَا أَنْ يُعِينُوا تِلْكَ الطَّائِفَةَ عَلَى الْإِمَامِ أَيْضًا،⁴ أما الفتنة الممنوعة في رأي الريسوني فتشمل الحالات الآتية:

- الخروج المسلح على الجماعة وعلى الحكام الشرعيين، ومبادرتهم بالتمرد والقتال.
- الفتنة الصادرة عن الحكام الظلمة المفسدين.
- الاقتتال الطائفي أو القبلي أو العشائري أو الحزبي؛ طلباً للحكم أو مجرد الغلبة والعصبية أو الثأر والانتقام.
- الاقتتال على الأموال وما في حكمها من المغام والمكاسب الدنيوية المتنازع عليها.

¹ هاني عبادي المغلس، الطاعة السياسية في الفكر الإسلامي (هرندن: المعهد العلمي للفكر الإسلامي، 2014م)، ص450-451.

² طه جابر العلواني، تأملات في الثورات العربية (بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، 2011م)، ص27.

³ أحمد الريسوني، فقه الثورة: مراجعات في الفقه السياسي الإسلامي (القاهرة: دار الكلمة، 2013م)، ص39.

⁴ المرجع السابق، ص38، والنص منقول عن حاشية ابن عابدين.

- الحروب والصراعات الغوغائية التي لا يتميز فيها حق من باطل.¹ وبعد عرض موجز وسريع للحراك الشعبي ومسبباته في الربيع العربي؛ يخلص الريسوني إلى أن المظاهرات والاحتجاجات ليست فتنةً، وإنما الفتنة الحقيقية "التي تلجأ إليها وتجتر إليها الأنظمة الحاكمة القمعية، بما تمارسه من تقتيل وترويع وتخويف واختطاف واعتقال وتعذيب، فليس من الشرع في شيء أن نخلط الأمور، ونحمل الناس ما لم يفعلوه، ولم يقولوه، ولم يقبلوه، فيجب أن ننسب الفتنة إلى أصحابها وصنّاعها الحقيقيين".²

لدى مقارنة مواقف الكواكبي والعلواني والريسوني من الفتنة ودوافعها؛ بموقف البوطي؛ نجد الفرق واضحًا في كيفية علاجها وتناولها، فالبوطي في كلامه عن كيفية درء الفتنة حرّم المظاهرات المهيجّة،³ وطلب من المتظاهرين عدم الانقياد إلى جهات خارجية مجهولة، ونصحهم بالعودة إلى بيوتهم، والعمل على إصلاح النفس والأهل، وللفتنة عند البوطي مصدران؛ أولهما المظاهرات، وثانيهما الاقتتال بين المسلمين.

وتسير رؤية البوطي للفتنة في اتجاه واحد هو الشعب؛ كأن هذا الشعب وحده من أيقظ الفتنة في سوريا، ومن ينبغي له إخماد نارها، لا النظام ورجال الأمن الذين قتلوا المتظاهرين وسجنوهم ونكّلوا بهم وبآبائهم وأبنائهم؛ هذا الخلل الفكري والمنهجي في معالجة البوطي لقضية الفتنة جرأً - بطريقة ما - النظام السوري على الشعب، وأغرى قوات الأمن ورجال الاستخبارات بمزيد من الطغيان.

كان ينبغي للبوطي - رحمه الله - أن يسعى إلى إغلاق كامل لمداخل الفتنة عبر تنشيط مبدأ المحاسبة للسلطة، وتفعيل دور الشورى والعدل والمسؤولية، وليس فقط من خلال تحريم المظاهرات أو إيقافها، وعودة الناس إلى بيوتهم.

¹ المرجع السابق، ص 39-40.

² المرجع السابق، ص 44.

³ في المقابل، حرم أيضًا المسيرات المؤيدة إن كانت مستفزة، فتوى في 22 حزيران 2011، الاطلاع في 8 أيلول 2018، على موقع نسيم الشام:

ثانياً: فتنة القتال تحت راية عمّية

مرّ معنا تفريق البوطي بين الجهاد والهرج، فالجهاد مقاتلة الكافرين الذين أعلنوا الكيد للإسلام والمسلمين،¹ أما الهرج فالإقتتال بين طوائف المسلمين انتصاراً لعصبة أو سيراً تحت راية لا يُعلم من يحملها، وإلى أيّ غايةٍ يسير بها،² إذن؛ يرى البوطي أن الفرق المقاتلة على الأرض السورية تمارس "الجهاد" تحت راية عمّية، وقد حرّم النبي ﷺ ذلك بقوله: «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِّيَّةٍ، فُقُتِلَ، فُقِتِلَتْ جَاهِلِيَّةٌ»، ويرى آخرون ممن خالفوا البوطي أن هذا جهاد لا فتنة، ويستشهدون بنصوص للفقهاء والأصوليين من مثل: العز بن عبد السلام، والقرافي، وعلاء الدين البخاري، وابن عابدين؛ إذ نصّ هؤلاء على أن بذل النفوس والتغريب بها في إعزاز الدين مشروعٌ في الجهاد وغيره.³

وفيما يأتي مقارنة للموضوع، مع التأكيد على أنها مجرد أفكار رئيسة تُعين - في المستقبل - على تأسيس بحث مستقل موسع يتناول إشكالية قتال الفتنة في الثورة السورية بجميع أبعادها الدينية والجغرافية والسياسية، فوضع الحرب في سوريا شديد التعقيد؛ إذ يكفي أن نعلم أنه بحلول سنة 2015م كان هناك على الأقلّ - كما يذكر تشارلز ليستر - 150 ألف مقاتل في سوريا يتبعون 1500 فصيل وجماعة من دول عدة،⁴ وهذا يعني عشرات الأهداف والنوايا والدوافع المختلفة التي يتخذها هؤلاء المقاتلون (السوريون والعرب والأجانب)، وطبعاً؛ هذه النوايا تتبعها أحكام شرعية مختلفة لا حُكم واحد.

وأقول: إن ثمة تنمة لحديث الراية العمية الذي استشهد به البوطي؛ هي: «وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِّيَّةٍ؛ يَعْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فُقُتِلَ، فُقِتِلَتْ جَاهِلِيَّةٌ».⁵

¹ خطبة الجمعة بعنوان "التباس الهرج بالجهاد"، في 27 أيار 2011.

² السابق نفسه.

³ أحمد إبراهيم، "ليس فتنة بل جهاد"، الاطلاع في 7 أيار 2016، على موقع نسيم الشام:

<http://www.islamsyria.com/portal/article/show/2088>

⁴ ليستر، الجهاد السوري، ص2، وقد استطاع ليستر أن يتواصل مع قيادات أكثر من 100 جماعة معارضة سورية مسلحة، وتتبع تطور الثورة شهرياً من آذار 2011 إلى أيلول 2015.

⁵ محمد بن حبان، الجامع الصحيح، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، ج10، ص441؛ ابن الأثير، جامع الأصول، ج4، ص70؛ الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي (القاهرة:

والعمية لغةً (بضم العين وكسرهما) من (العماء)؛ أي الجهالة والضلالة،¹ والأمر الأعمى الذي لا يستبين وجهه،² جاء في الحديث: «مَنْ قُتِلَ فِي عَمِيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحِجَارَةِ، أَوْ جَلْدٍ بِالسِّيَاطِ، أَوْ ضَرْبٍ بَعْصًا، فَهُوَ خَطَأٌ»،³ أَي مَنْ قُتِلَ فِي حَالِ يَعْمَى أَمْرُهُ، فَلَا يَتَبَيَّنُ قَاتِلُهُ وَلَا حَالُ قَتْلِهِ،⁴ ويقال في اللغة: قَتِيلٌ عَمِيًّا؛ أَي لَمْ يُدْرَ مَنْ قَتَلَهُ.⁵

وفي حديث الراية نفسه شرحٌ للعمية، فهي أن يقاتل الرجل "عصيةً لقومه وهواه"،⁶ و"يقاتل بغير بصيرة وعلمٍ تعصبًا كقتال الجاهلية، ولا يعرف المحقُّ من المبطل، وإنما يغضب لعصية، لا لنصرة الدين"،⁷ وعندما سئل أبو سعيد الخدري عن معنى "قتال عمية"؛ أجاب: "إذا قيل: يا فلان، يا بني فلان"،⁸ وقوله في الحديث: «حَتَّ رَايَةَ عَمِيَّةٍ»؛ كنايةً عن جماعةٍ مجتمعين على أمرٍ مجهول لا يُعرف أنه حقٌّ أو باطل، فيدعون الناس إليه ويقاتلون له.⁹

نخلص من هذا الكلام إلى أن الراية العمية كما ينبغي أن تُفهم أخذًا من اللغة والحديث؛ أن يقاتل المرء على أمرٍ مجهول له، فلا يستبينُ لديه حقٌّ من باطل، وليس المقصود بما القتال تحت راية أو قيادة مجهولة كما رأى البوطي؛ رحمه الله، وبناء على هذا المعنى الدقيق نسأل: هل كان المقاتلون في سوريا يجهلون سبب القتال، ولم يتضح لهم - من وجهة نظرهم على الأقل - المحقُّ من المبطل؟

مكتبة ابن تيمية، ط2، (1983م)، ج 2، ص163، وقوله: "فقتلة جاهلية"، أي على صفة موثق من حيث هم فوضى

لا إمام لهم، يُنظر: النووي، شرح صحيح مسلم، ج12، ص238.

¹ ابن الأثير، جامع الأصول، ج4، ص70.

² هذا تفسير ابن حنبل والجمهور، يُنظر: النووي، شرح صحيح مسلم، ج12، ص238.

³ ابن الأثير، جامع الأصول، ج10، ص246.

⁴ القاري، علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م)، ج7، ص33.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، مادة (عمي).

⁶ النووي، شرح صحيح مسلم، ج12، ص239.

⁷ الطيبي، الحسين بن عبد الله، الكاشف عن حقائق السنن (الرياض: مكتبة الباز، 1997م)، ص2561.

⁸ مصنف ابن أبي شيبة، ج21، ص47.

⁹ الطيبي، الكاشف، ص2561.

للتنظيمات العسكرية المعارضة في سوريا تياران رئيسان¹

تيار علماني ²	تيار إسلامي سني ³
أبرز من يمثله الجيش السوري الحر ² أنشأه عسكريون انشقوا عن الجيش النظامي بعد أن رفضوا أوامر قادتهم (أكثرهم من العلويين) ³ بإطلاق النار على المتظاهرين المدنيين والتعامل معهم بعنف	تمثله قوى وكتائب وألوية كثيرة من أشهرها: جبهة النصرة لأهل الشام ⁴ والجبهة الإسلامية السورية ⁵ وتجمع أنصار الشام في دمشق وريفها ⁶
الهدف المشترك للتيارين: حماية الشعب السوري، وإسقاط النظام وقتال حلفائه من ميليشيات حزب الله والحرس الثوري الإيراني، ولاحقاً الروس ⁷	

الشكل (7) التنظيمات العسكرية ضد النظام السوري وحلفائه

¹ للتفصيل في هذه التنظيمات؛ يُنظر: فابرس بلانشي، الطائفية في الحرب المدنية في سوريا (واشنطن: معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2018م)؛ مروان قبالان، المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف وغياب الرؤية (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013م)؛ أفشون أوستوفار؛ ويل ماكينتس، تحالف الثوار: لماذا أخفقت المعارضة السورية المسلحة في الاتحاد؟ (فيرجينيا: مركز الدراسات الإستراتيجية، 2013م).

² تشارلز ليستر، "الجيش السوري الحر: صنفٌ مقاتل غير مركزي"، مجلة مركز سياسة الشرق الأوسط، العدد 26، تشرين الثاني 2016م؛ قبالان، المعارضة المسلحة السورية، ص3-12.

³ عرض عزمي بشارة عدة جداول للتشكيلة العسكرية والأمنية والاستخباراتية للجيش السوري بين عامي 2000-2011، وتُظهر هذه الجداول أن جميع قادة القوات الخاصة، وقادة القوى البحرية، وقادة الحرس الجمهوري، ومديري الأجهزة الأمنية العسكرية هم من العلويين، إذن؛ "ليس بين المسؤولين عن مراقبة الجيش استخباراتياً أو أمنياً سنيّاً أو مسيحي أو درزي واحد، فالجميع علويون". عزمي بشارة، الطائفة، الطائفية، الطوائف المتخيلة (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018م)، ص366، وهناك بعض التنوع الطائفي (والأكثر علويون طبعاً) في وزارة الدفاع، وقادة القوى الجوية، وقادة الفيلق والفرق العسكرية، ومديري شعبة الأمن السياسي وإدارة أمن الدولة، يُنظر الجداول، ص361-371، وجداول مشابهة في: هشام بو ناصيف، جنرالات وأوتوقراطيون: مقاومة الانقلاب وسلوك النخبة العسكرية في الربيع العربي 2011، رسالة دكتوراة، جامعة إنديانا، 2014م، ص177-186.

⁴ ليستر، الجهاد السوري، ص51-118؛ قبالان، المعارضة المسلحة السورية، ص13-15.

⁵ قبالان، المعارضة المسلحة السورية، ص15-18.

⁶ المرجع السابق، ص18-21.

⁷ المرجع السابق، ص13-15، وأشير هنا إلى أن هذه الأهداف للتيارين أهداف معلنة ظاهرة، ولا شك في أن فئة أو فئات من هؤلاء المقاتلين (وغيرهم من المعارضين السياسيين) تدفعهم أهداف باطنية (مصالح شخصية، مناصب، تواطؤ مع جهات خارجية أو مع النظام... إلخ)؛ يُنظر: بهان غليون، عطب الذات: وقائع ثورة لم تكتمل، سورية 2011-2012 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2019م).

ومما يعزز وضوح الهدف لدى التيار الإسلامي اعتماده على تأويلات وأحكام فقهية، سواء أصابوا في ذلك أم لم يصيبوا، فكثير منهم يتبنون الرأي الفقهي القائل بجواز الخروج المسلح على الحاكم إن كان ظالمًا فاسقًا،¹ وثمة نصوص في الفقه المالكي والحنفي تجعل جور الحاكم مانعًا من طاعته ومسوغًا للخروج عليه،² وأشرنا من قبل إلى نصٍّ استشهد به الريسوني عن الحنفية في هذا.

فهذه القوى في مجملها رأيتها واضحة، وهدفها جلي، فهي تقاتل من تقاتله عن بصيرة وعلم؛ لكن معضلتها أتت من جانب آخر هو غياب الرؤية الإستراتيجية والقدرة العسكرية في إسقاط النظام، وافتقارها إلى سلطة مركزية توحيدها وتجمع شملها، مع تشتت أطراف المعارضة وتشردمها، واختلاف سياسات الممولين ومصالحهم،³ فالعجز الإستراتيجي والتخطيطي للمعارضة المسلحة أمام النظام قاد - من دون شك - إلى مزيد من الفتن والحن لدى الشعب السوري.

ولا تخلو حالة القتال في سوريا من مقاتلين محليين وأجانب ليس لديهم فكرة عما يقاتلون لأجله، ومن يقاتلون، ولماذا يقاتلون، ولا شك في أن هؤلاء يقاتلون تحت راية عمية؛ إذ هدفهم مجهول، ورايتهم معدومة.

¹ عن الخلاف بين الفقهاء في مسألة الخروج المسلح؛ يُنظر: كامل رباح، نظرية الخروج في الفقه السياسي الإسلامي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م)؛ الموسوعة الفقهية الكويتية، "الإمامة الكبرى" (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، ج6، ص219-221؛ هيكل، الجهاد والقتال، ج1، ص119-128.

² ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (القاهرة: دار الكتب العربية، د.ت)، ج5، ص151-152؛ المغلس، الطاعة السياسية، ص255-256.

³ غليون، عطب الذات؛ قبلان، المعارضة المسلحة السورية؛ إميل هوكيم، انتفاضة سوريا وتحطيم الشرق (لندن: راوتلج، 2013م)، ص68-79؛ ريان كينج ليتل، هل الثورة تولد الراديكالية؟ تحليل للثورة المتوقفة في سوريا وللقوى الراديكالية منذ انطلاقها، رسالة ماجستير، جامعة جنوب فلوريدا، 2014م، ص77-84؛ أفشون؛ ماكينتس، تحالف الثوار؛ جيفري وايت؛ أندرو تابلر، المعارضة المسلحة في سوريا: كيف كفاءتها واتحادهما وتطرفها؟ (واشنطن: معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2013م)؛ جوشوا لانديس، "الانتفاضة السورية عام 2011: لماذا من المحتمل أن يستمر نظام الأسد حتى عام 2013؟"، مجلة سياسة الشرق الأوسط، المجلد 19، العدد 1، 2012م، ص47.

على أننا نعود ونؤكد أن الذي فتح باب فتنة الاقتتال في سوريا هو النظام الفاسد والدكتاتور الذي لا يرمي حرمة الدم ولا العرض ولا الكرامة، وإنه لمن فساد الرأي وعجز الفهم أن ينظر الإنسان في النتائج من دون الوقوف على الأسباب والبواعث، فالمظاهرات المطالبة بالحرية والإصلاح، وبدأت سلمية، واستمرت كذلك عدة أشهر باعتراف بشار الأسد في أحد خطباته؛¹ قابلها رجال الأمن والاستخبارات ومن ورائهم الشبيحة² بالضرب والتنكيل والقتل وإطلاق النار، وكان من الطبيعي - والحالة هذه - أن تنتقل المظاهرات من السلمية إلى التسلح، ومن المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بإسقاط النظام والخروج المسلح عليه، ومنذ البداية؛ استعان النظام سرًا بالميليشيات الشيعية التابعة لحزب الله ثم إيران؛ للقضاء على المتظاهرين ومؤيديهم،³ وهذه المساندة الشيعية دفعت الآلاف من الشباب المسلم داخل سوريا وخارجها إلى حمل السلاح وقتال هؤلاء الطائفيين،⁴ وقد كان النظام حريصًا كل الحرص على دفع المعارضة باتجاه حمل السلاح؛ لأن المعارضة لو بقيت سلمية كانت ستُحرج النظام معنويًا أمام المجتمع الدولي، وستكسب الرأي العام إلى صفها،⁵ ومن جهة أخرى؛ لا ننكر وجود مؤامرة خارجية على

¹ خطاب بشار الأسد، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=VyZNCU0B2oc>

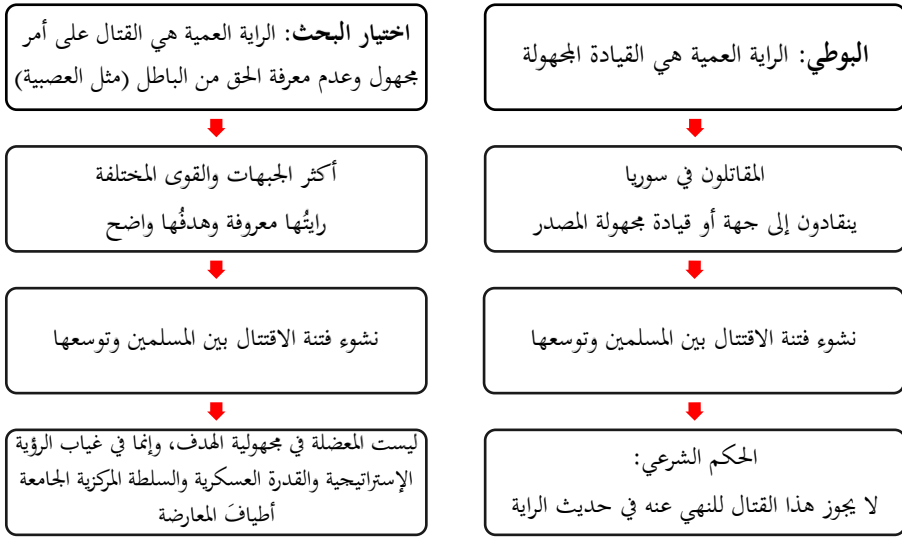
² "الشبيحة" كلمة انتشرت بعد قيام الثورة في سوريا، وتشير إلى عناصر يجندهم النظام السوري لقمع المظاهرات وضرب المتظاهرين وتعذيبهم؛ يُنظر: آرون لاند، "مطاردة الأشباح: ظاهرة الشبيحة" في كتاب: **العلويون في سورية: الحرب والعقيدة والسياسة في الشرق**، تحرير: مايكل كير وكريغ لاركن (لندن: هيرست وكومبني، 2015م)، ص 207-224؛ جوزيف هالدي، **نظام الأسد: من مكافحة التمرد إلى الحرب الأهلية** (واشنطن: معهد دراسة الحروب، 2013م)، ص 16-18.

³ في: ليستر، **الجهاد السوري**، ص 88-90؛ أن الادعاءات عن مشاركة أفراد الجيش الإيراني ومليشيا حزب الله بدأت في أيلول 2011، وعام 2012 أثبت صحة هذه الادعاءات إقرارًا قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي جعفرى بوجود قواته في سوريا، وعن دعم حزب الله وإيران لنظام الأسد في إطار تمدد الهلال الشيعي في المنطقة؛ يُنظر: ميغان كاثرين كورو، **الانتفاضات العربية والكشف عن الهلال الشيعي**، رسالة ماجستير، جامعة جورج تاون، 2013م.

⁴ قبلان، **المعارضة المسلحة السورية**، ص 13-18، وعن الطائفية في سوريا؛ يُنظر: بلانشي، **الطائفية في الحرب المدنية في سوريا**، وفي الكتاب دراسة جيوسياسية تضم 70 خريطة تتصل بالمسألة الطائفية والثورة والفرق المقاتلة.

⁵ ستيفن زونيس، "دعم التمرد المدني غير المسلح في سوريا"، في كتاب: **معضلة سوريا**، تحرير نادر هاشمي وداني بوستيل (ماساتشوستس: مطبعة معهد ماساتشوستس للثقافة، 2013م)، ص 101-118.

سوريا قوامها التحريض المبكر والمنهج من بعض القنوات الفضائية والمشايخ والسياسيين وغيرهم؛ لإغراق البلد في دوامة العنف والفوضى، لكن النظام نفسه هو الشريك الأكبر في تحقيق هذه المؤامرة باختياره الحل الأمني في التعامل مع المحتجين، وتحويله الأزمّة من شأن محليّ إلى شأن إقليمي ودوليّ.¹



الشكل (8) القتال تحت راية عمية

خاتمة

ثمة مصدران للحديث عن الفتنة في الثورة السورية؛ هما: رؤية وزارة الأوقاف، ورؤية الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ومن الجليّ أن رؤية البوطي هي الجديرة بالمناقشة والنظر؛ لأنه يحدد - من وجهة نظره - مصدرَي الفتنة مع تأصيل الحكم الشرعي لكل منهما، ويشرح الموقف المناسب للتعامل مع الفتنة ودعاتها، كما أنه لا يبتغي من حديثه عن الفتنة التقاط

¹ يُنظر: هوكيم، انتفاضة سوريا، ص40-50؛ مرحلة التطرف في سوريا، موجز رقم 33، (كرايسز كروب، أبريل 2012م)، فيه عرض مهم ودقيق لتحول المعارضة من السلمية إلى المسلحة والانزلاق إلى التطرف والعنف بسبب تعنت النظام وإصراره على تبني سياسة القمع والتعذيب؛ روبن ياسين كساب؛ ليلى الشامي، البلد المحترقة: السوريون في الثورة والحرب، (لندن: بلوتو برس، 2016م).

أخبار أو لمامات من الأفكار كيفما اتفق؛ ليدعم بها رأيه ويشوّه بها خصمه، كما هي الحال في رؤية وزارة الأوقاف.

وبعد ضبط مصطلح "الفتنة" في "أحاديث الفتن" عبر الدراسة الإحصائية لكتب الفتن في كتب الحديث الستة؛ اتضح أن المقصود به - في الأعم الأغلب - "قتال الفتنة"، ومما توصل إليه البحث أن أبا داود قصد بكتاب الفتن إلى فتن الحروب والهزج؛ لذا جعل أحاديث أشراف الساعة في كتاب مستقل، أما المعنى الثاني للفتنة فهو اختلاط الأمور واشتباها الحق بالباطل.

ويُستنتج من نصوص تاريخية وحديثية أن "الجماعة" مصطلح يقابل "الفتنة"؛ فالجماعة تتضمن معاني الوحدة والاتفاق والاستواء والسلامة من العيوب والآفات التي تشتت الاجتماع، أما الفتنة فتعني انعدام الإجماع الثقافي والاجتماعي والسياسي؛ أي الحرب الأهلية.

وتتحمل الأنظمة الاستبدادية القمعية الإجرامية في العالم العربي المسؤولية المباشرة عن الانفجار الحاصل في بلدانها الذي أدى إلى مزيد من الطغيان والظلم وسوء الحال، فالفتنة الحقيقية هي التي تجرّ إليها الأنظمة الحاكمة القمعية.

ومن الخلل المنهجي في حديث البوطي - رحمه الله - عن الفتنة؛ إغفال ذكر النظام (الوقود الأساس للفتنة)، والتركيز على المظاهرات والقتال بين المسلمين مصدرين للفتنة، وقد كان ينبغي له العمل على سدّ مداخل الفتنة عبر تنشيط مبدأ المحاسبة للسلطة، وتفعيل دور الشورى والعدل والمسؤولية، وليس فقط من خلال تحريم المظاهرات أو إيقافها، وعودة الناس إلى بيوتهم.

والمقصود بالقتال تحت راية عمّية - كما ينبغي أن يكون أحياناً من اللغة والحديث - أن يقاتل المرء على أمرٍ مجهول له، فلا يستبين لديه حقٌّ من باطل، وليس المعنى القتال تحت راية أو قيادة مجهولة كما رأى البوطي - رحمه الله - وبناء عليه قرّرنا أن جلّ التنظيمات العسكرية في سوريا؛ العلمانية والإسلامية السُّنيّة؛ انخرطت في القتال وهدفها واضح؛ أي إسقاط النظام وقتال حلفائه من ميليشيات حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والروس، ولكن تشتت المعارضة بجميع أطرافها، وعجزها الإستراتيجي والتخطيطي أمام قوة النظام العسكرية؛ قاد إلى مزيد من الفتن والخن لدى الشعب السوري.

References:

المراجع:

- Abu Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash'ath, *Sunan Abī Dawūd*, ed. Muḥammad Awwāmah (Jeddah: Dār al-Qiblah, Beirut: Muassasat al-Rayyān, 1998).
- Al-Azīm al-Abādī, Muḥammad Shams al-Haqq, *'Awn al-Ma'būd Sharḥ Sunan Abī Dāwūd* (Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Maktabah al-Salafiyyah, 1969).
- Al-Alwani, Taha Jaber, *Ta'ammulāt fi al-Thaurat al-'Arabiyyah* (Beirut: Markaz Šinā'at al-Fikr wa al-Dirāsāt wa al-Abhāth, 2011).
- Al-'Asqalānī, Aḥmad bin 'Alī, *Fath al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukharī*, ed. Fu'ād 'Abd al-Bāqī, (Riyadh: Dār al-Salām, 1421).
- Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad, *Tahdhīb al-Lughah* (Cairo: al-Mu'assasat al-Miṣriyyah al-'Āmmah li al-Ta'līf, 1964).
- Al-Bouti's speech at Damascus University, seen on September 8, 2018, was published on July 20, 2011, on the website of Naseem Al-Sham: http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=Lessonetails&pg_id=16794&bk_id=746U.
- Al-Dahamisha Abdullah, Sūriyā Mazra'at Al-Asad (Beirut: Dar Al-Nawā'ir, 2012).
- Al-Fairūz Ābādī, Muḥammad bin Ya'qūb, *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (Damascus: Mu'assasat Al-Risālah, 2005).
- Al-Fairūz Ābādī, Muḥammad bin Ya'qūb, *Baṣā'ir Dhawī al-Tamyīz fi Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz* (Cairo: Al-majlius al-Ala li al-Shuun al-Islamiyyah, 1992).
- Al-Haythamī, Ali ibn Abī Bakr, *Majma' Al-Zawā'id* (Cairo: Maktabat Al-Qudsī, 1994).
- Al-Idrīsī, 'Abd al-Wāhid, *Fiqh of Fitan* (Riyadh: Dār Al-Minhāj, 1428).
- Al-Jāhiz, Amr bin baḥr, *Rasā'il al-Jāhiz*, ed. Ali Abi Mulḥam (Beirut: Maktabat al-Hilāl, 2002).
- Al-Jarjānī, 'Alī bin Muḥammad, *al-Ta'rīfāt* (Cairo: Dār al-Faḍīlah, 2004).
- Al-Kawākibi, Abdul Rahman, *Ṭabā'ī' al-Istibdād wa Maṣāri' al-Isti'bād* (Cairo: Kalimat 'Arabiyyah, 2011).
- Al-Khaled, Mowaffaq, "Waqfah bayna al-Shaiyh Muḥammad Said Ramaḍān al-Būṭī wa Muntaqidih", accessed on September 8, 2015, published on July 29, 2011, on the Naseem Al-Sham website: http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readrticle&pg_id=17670&page1=1U.
- Al-Khatīb, Mutaz "Al-Fiqh wa al-Dawlah fi al-Thaurāt al-'Arabiyyah", *Majallat al-Tabayyun*, Issue 3/3, 2014.
- Al-Khatīb, Mutaz, "Niẓām al-Asad Muftiyan: Al-'Ulamā' wa al-Sultah wa al-Taghyīr fi Sūriyyah 2011-2012", *Majallat Ma'had al-'Ālam*, May 4, 2017.
- Al-Mausu'āt al-Fiqhiyyah al-Kuwaitiyyah, "Al-Imāmah al-Kubrā" (Kuwait: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, no date).
- Al-Māwardī, 'Alī bin Muḥammad, *Adab al-Dunyā wa al-Dīn*, ed. Muhammad Karim Rajeh (Beirut: Dār Iqra', 1985).
- Al-Mughallas, Hāni Abādī, *Al-Tā'ah al-Siyāsiyyah fi al-Fikr al-Islāmī* (Harden: International Institute of Islamic Thought, 2014).
- Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharaf, *Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim* (Cairo: Al-Maṭba'at al-Miṣriyyah. No date).

- Al-Naysabūrī, Muslim bin Al-Ḥajjāj, Al-Musnad al-Sahīḥ, ed. Mohamed Fouad Abdel-Bāqi (Cairo: Dār Al-Hadith, 1991).
- Al-Qārī, ‘Alī bin Sulṭān, *Mirqāt Al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ* (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 2001).
- Al-Raysuni, Aḥmad, *Fitnat al-Thaurah: Murāja‘aat fi al-Fiqh al-Siyāsī al-Islāmī* (Cairo: Dār al-Kalimah, 2013).
- Al-Rāghib Al-Iṣfahānī, Al-Husayn bin Muhammad, *Mufradāt Alfāz al-Qur‘ān*, ed. Safwan Dawudi (Damascus: Dār Al-Qalam, 2009).
- Al-Sarakhsī, Muḥammad bin Aḥmad, *Sharḥ Kitāb al-Siyar al-Kabīr* (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1997).
- Al-Sayyid, Ridwan, "Ru‘yat al-Khilāfah wa Binyat al-Dawlah fī al-Islām", *Majallat al-Ijtihad*, No. 13, 1991.
- Al-Sayyid, Ridwan, *Al-Islām al-Mu‘āṣir: Naẓarāt fī al-Ḥādīr wa al-Mustaqbal* (Beirut: Dār Al-‘Ulūm Al-‘Arabiyyah, 1986).
- Al-Shawkanī, Muḥammad bin ‘Alī, *Nayl al-Awṭār Sharḥ Muntaqā al-Akḥbār* (Cairo: Maṭba‘at Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, no date).
- Al-Shāātībī, Ibrāhīm bin Mūsā, *Al-I‘tiṣām*, Ed. Abu Ubaida Mashhour bin Hassan Al Salman, (Amman: Al-Dār al-Athariyyah, 2008).
- Al-Shāfi‘ī, Muḥammad bin Idrīs, *Al-Umm*, Ed. Rifaat Abd al-Muttalib (Mansoura: Dār al-Wafā, 2001).
- Al-Tirmidhī, Muḥammad bin Īsa, *al-Sunan*, ed. Shu‘ayb al-Arna‘ūt wa Akharūn, (Beirut: Dar al-Risālah al-Alamiyyah, 2002).
- Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr, *Tārikh al-Umam wa al-Mulūk* ed. Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim (Cairo: Dār Al-Ma‘ārif, 1st edition, 1962).
- Al-Ṭabrānī, Sulaymān bin Aḥmad, *Al-Mu‘jam al-Kabīr*, Ed. Hamdi Al-Salfi (Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah, 2nd edition, 1983).
- Al-Ṭībī, Al-Husayn bin Abd ‘Allah, *Al-Kāshif ‘an Ḥaqā‘iq al-Sunan* (Riyadh: Maktabat Al-Baz, 1997).
- Al-Ya‘qūbi, Abū al-Hudā, "Al-Būṭī fī ‘Ālam al-Awhām", <http://syria.nur.nu/2012/08/18/3363>, accessed 8 August 2012.
- Al-Zabīdī, Muḥammad bin Muḥammad, *Tāj al-Arūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Kuwait: Al-Majlis al-Waṭanī li al-Thaqāfah wa al-Funūn, 2001).
- Bakour, Bashar, Abdel Aziz Berghout, "Maḥūm al-Ṭā‘ah fī al-Fikr al-Siyāsī al-Islāmī: Dirāsāt Aḥādīth al-Ṭā‘ah", *at-Tajdīd*, IIUM, vol. 21, issue no. 42, 2917.
- Balanche, Fabrice. *Sectarianism in Syria's Civil War*. (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, 2018).
- Barout, Jamal, *Al-‘Ahd al-Akhīr fī Tārikh Sūriyyah: Jadaliyyat al-Jumūd wa al-Iṣlāḥ* (Doha: Al-Markaz al-‘Arabī li al-Abḥāth wa Dirāsāt al-Siyasāt, 2011).
- Bishārāh, ‘Azmi, *Al-Ṭā‘ifiyyah Al-Tawā‘if al-Mutakhayyalah* (Doha: Al-Markaz al-‘Arabī li al-Abḥāth wa Dirāsāt al-Siyasāt, 2018).
- Bou Nassif, Hicham. "Generals and Autocrats: Coup-proofing and Military Elite’s Behavior in the 2011 Arab Spring," PhD thesis, Indiana University, 2014.
- Chams Eddin, B. A. (2013). "The Assad Regime’s Propaganda: Manipulation Through Messaging at the Beginning of the Arab Spring Uprising in Syria," MA thesis, Georgetown University.
- Chams Eddin, B. A. "The Assad Regime’s Propaganda: Manipulation Through Messaging

- at the Beginning of the Arab Spring Uprising in Syria,” MA thesis, Georgetown University, 2013.
- Corro, Megan Catherine, “The Arab Uprisings and The Unveiling Of The Shiite Crescent”, Master Thesis, Georgetown University, 2013.
- Fāres, Obaida. (2015). “Pro-Regime versus Oppositional Media: During the Revolution 2011-2013,” in *Routledge Handbook of the Arab Spring*, edited by Larbi Sadiki. New York, London: Routledge, 187-196.
- Fares, Obaida. “Pro-Regime versus Oppositional Media: During the Revolution 2011-2013,” in *Routledge Handbook of the Arab Spring*, edited by Larbi Sadiki (New York, London: Routledge, 2015).
- Friday sermon on April 29, 2011, on September 8, 2018, on the Naseem Al-Sham website: http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=11422&bk_id=42.
- Friday sermon on June 17, 2011, on September 8, 2018, on the Naseem Al-Sham website: http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=14205&bk_id=42U.
- Friday sermon titled "Al-Makhraj min al-Maṣā'ib 'indamā Taḥaddaqa Binā", on June 3, 2011, seen on March 8, 2015, on the website of Naseem Al-Sham: http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?Page=readSpeech&pg_id=13529&bk_id=42.
- Friday sermon, "Ittibās al-Haraj wa al-Jihād" on May 27, 2011, viewed on May 7, 2018, on the website of Naseem Al-Sham: http://naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readSpeech&pg_id=13052&bk_id=42U.
- Ghaliyūn, Burhān, *'Atb al-Dhāt: Waqā'i' Thawrat Lam Taktamil, Sūriyyah 2011-2012* (Beirut: Al-Shabakah al-'Arabiyyah li al-Abhāth wa al-Nashr, 2019).
- Heikal, Muḥammad Khair, *al-Jihād wal al-Qitāl fi al-Siyāsah al-Shar'iyah* (Beirut: Dār Al-Bayāriq, 1996).
- Hokayem, Emile, *Syria's Uprising and the Fracturing of the Levant* (London: The International Institute for Strategic Studies, Routledge, 2013).
- Hokayem, Emile. *Syria's Uprising and the Fracturing of the Levant* (London: The International Institute for Strategic Studies, Routledge, (2013).
- Holliday, Joseph, *The Assad Regime: from Counterinsurgency to Civil War* (Washington: The Institute for the Study of War, 2013).
- Holliday, Joseph *The Assad Regime: from Counterinsurgency to Civil War*. (Washington: The Institute for the Study of War, 2013).
- Ibn Abī Shaybah, Abd Allāh bin Muḥammad, *Al-Muṣannaf*, ed.: Muḥammad Awwāmah (Jeddah: Dār al-Qiblah, Damascus: Mu'assasat 'Ulūm al-Qur'ān, 2006).
- Ibn al-Athīr, Al-Mubārak bin Muḥammad, *Jāmi' al-Uṣūl*, ed. Abd al-Qādir al-Arna'ūt (Damascus: Maktabat al-Ḥalwānī wa Maṭba'at al-Mallāḥ, 1972).
- Ibn Fāris, Aḥmad, *Mu'jam Maqāyis al-Lughah*, ed. Abdul Salām Hārun (Cairo: Maṭba'ah wa Maktabah Īsa al-Bābī al-Ḥalabī, 1980).
- Ibn Hibbān, Muḥammad, *Al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, Ed. Shu'ayb al-Arna'ūt (Beirut: Mu'assasat Al-Risālah, 1993).
- Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar, *al-Bidāyah wa al-Nihāyah*, ed. Abdullāh bin Abdil Muḥsin al-Turki (Cairo: Dār Hajar, 1998).
- Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim, *Lisān al-'Arab*, (Cairo: Dār al-Ma'ārif, no date).
- Ibn Mājah, Muḥammad bin Yazīd, *al-Sunan*, (Cairo: Maṭba'ah wa Maktabah Īsa al-Bābī al-Ḥalabī, no date).

- Ibn Nujaym, Zayn al-Dīn bin Ibrāhīm, *Al-Baḥr al-Rā'iq Sharḥ Kanz al-Daqa'iq* (Cairo: Dār al-Kutub al-'Arabiyyah, no date).
- Ibn Rushd, Muḥammad bin Aḥmad, *Al-Bayān wa al-Taḥṣil wa al-Sharḥ wa al-Taujih fi al-Masa'il al-Mustakhrajah* (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1988).
- Ibrāhīm, Aḥmad, "Laysa Fitnatān Bal Jihād", <http://www.islamsyria.com/portal/article/show/2088>, Assessed 7 May 2016.
- Imām, Imām Abd al-Fattāh, *Al-Ṭāghiyah: Dirāsah Falsafiyah li Suwar min al-Istibdād al-Siyāsī* (Kuwait: al-Majlis al-Waṭanī li al-Thaqāfah wa al-Funūn wa al-Adab, *Silsilat 'Alam al-Ma'rifah*, 138, March 1994).
- Jeffrey, White and Andrew Tabler, *Al-Mu'aradah al-Musallahah fi Suriyyah: Kayfa Kafaatuha wa Ittihaduha wa Tatarufuha?* "The Armed Opposition in Syria: How Efficiency, (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, 2013).
- Kassab, R. Yassin and Al-Shami, Leila. *Burning Country Syrians in Revolution and War* (London: Pluto Press, 2016).
- Kerr, Michael and Craig Larkin (editor), *The Alawis of Syria: War, Faith and Politics in the Levant*, edited by (London: Hearst and Company, 2015)
- Khalfiyyat al-Thaurah: Dirāsāt Sūriyyah* (Doha: Al-Markaz al-'Arabi li al-Abhāth wa Dirāsāt al-Siyāsāt, 2013).
- Khiṭāb Al-Būṭī in 2011, accessed on March 8, 2015, at: <https://www.youtube.com/watch?v=dvk4PgsWQd4>.
- Khiṭāb Bashar Al-Assad, February 22, 2019, at the link: <https://www.youtube.com/watch?v=VyZNCU0B2oc>.
- Khitab Al-Būṭī on April 24, 2011, accessed March 8, 2015, at: <https://www.youtube.com/watch?v=dvk4PgsWQd4>.
- Landis, Joshua "Al-Intifāḍah Al-Sūriyyah 'Ām 2011: Limadhā min al-Muḥtamal an Yastamirra Niẓām al-Asad Ḥattā 'Ām 2013, *Majallat Siyāsāt al-Sharq al-Awsāt*, Volume 19, Issue 1, 2012.
- Lister, Charles R., *The Syrian Jihad: Al-Qaeda, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency* (London: Hurst & Company Publishers Ltd, 2015).
- Lister, Charles R., "The Free Syrian Army: A Decentralized Insurgent Brand," *Center for Middle East Policy*, no. 26 November 2016.
- Little, Ryan King, *Does Revolution Breed Radicalism? An Analysis of the Stalled Revolution in Syria and the Radical Forces Since Unleashed*. (MA thesis) University of South Florida, 2014.
- Louay Safi, *Al-Ḥurriyyah wa al-Muwāṭanah wa al-Islām al-Siyāsī: Qadāyā al-Rabī' al-'Arabī wa al-Taḥawwulāt al-Siyāsīyyah al-Kubrā* (Germany: Dar al-Mujtama' al-Madanī wa al-Dustūr, 2012).
- Lund, Aron. "Chasing Ghosts: The Shabihah Phenomenon," in *The 'Alawis of Syria: War, Faith and Politics in the Levant*, edited by Michael Kerr and Craig Larkin. (London: Hurst & Company Publishers Ltd. 2015).
- Majallat Nahj Al-Islam, Issue 130, May 2013; Issue 131, July 2013; Issue 134, April 2014; Issue 135, July 2014; Issue 139, July 2015.
- Mustafa, Khalil, *Suqūt al-Julān* (Egypt: Dār Al-Nasr, 1980).
- Nadir Hashemi and Danny Postel (editor), *Mu'dalāt Suriyya*, (Massachusetts: MIT Press, 2013).
- Noam Chomsky, Al-Duwal *al-Māriqah: Istikhdām al-Quwwah fi al-Shu'ūn al-'Ālamiyyah*, translated by Usama Esper (Riyadh: Obeikan, 2004).

- Othmān, Hashim, *Tārīkh Suriyyah al-Hadīth: 'Ahd al-Ḥāfīz al-Asad 1971-2000* (Beirut: Riyādh Al-Rayes, 2014).
- Pierret, Thomas. (2013). *Religion and State in Syria: The Sunni Ulama from Coup to Revolution*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Pierret, Thomas. *Religion and State in Syria: The Sunni Ulama from Coup to Revolution*. (Cambridge: Cambridge University Press, 2013).
- Prestovitz, Clyde, *Al-Dawlat al-Māriqah: Al-Uḥādiyyah al-Amrīkiyyah wa Ikhfāq al-Nawāyā al-Ḥasanah*, translated by Fadel Jettaker (Beirut: Al-Ḥiwār al-Thaqafī, 2003).
- Programme "Liqa' Khas", https://www.youtube.com/watch?v=dg0IK0_j3Pk, Channel Libya 24, Accessed 11 September 2018.
- Qablan, Marwān, *Al-Muā'radhah al-Musallahah al-Sūriyyah: Wuḍūh al-Hadaf wa Ghiyāb al-Ru'yah* (Doḥa: Al-Markaz al-'Arabī li al-Abhāth wa Dirāsāt al-Siyāsāt, 2013).
- Rabbā', Kamil, *Nazariyyat al-Khurūj fī al-Fiqh al-Siyāsī al-Islāmī* (Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 2004).
- Raisner, Johannes, *Al-Ḥarakah al-Islāmiyyah fī Sūriyyah min al-Arba'īniyyāt Ḥattā Nihāyat al-Shishakli*, translated by Muḥammad Ibrāhīm Al-Atassi (Beirut: Riad Al-Rayes, 2005).
- Rousseau, Jean-Jacques, *Al-'Aqd al-Ijtimā'ī*, translated by Adel Zuaiter, (Beirut: Mu'assasat al-Abhāth al-'Arabiyyah, 2nd edition, 1995).
- Sadiki, Larbi (editor), *Routledge Handbook to the Arab Spring*, (New York, London: Routledge House, 2015).
- Salqīnī, Ibrāhīm, *Qitāl al-Fitnah bayna al-Muslimīn* (Damascus: Dār al-Nawādir, 2012).
- Starr, Stephen. *Revolt in Syria: Eye-witness to the Uprising*, (London: Hurst, 2012).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)

Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.

Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.

Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).

Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.

Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).

Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismā'īl, *al-Jāmi' al-Sahīh* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.

Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("...").

Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).

Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.

The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.

Submissions should be saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual

Published by International Islamic University Malaysia

Volume 24

1441/2020

Issue No. 47

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussien

Editor

Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board

Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk

Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf

Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi

Prof. Dr. Waleed Fikry Faris

Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim

Prof. Dr. Asem Shehadah Ali

Prof. Dr. Judi Faris Al-Bataineh

Assoc. Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman

Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali

Asst. Prof. Dr. Fatmir Shehu

Asst. Prof. Dr. Homam Altabaa

Language Reviser

Asst. Prof. Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Administrative Staff

Sr. Aida Hayati Mohd Sanadi